

رواية

حياء



الكاتب

عادل علي شلبي

للمزيد من تحميل الروايات و الكتب زوروا موقعنا من الرابط التالي :-

www.rwaiaty.com

و تفضلوا بزيارة جروب الفيس بوك الخاص بنا (جروب رواياتي)

من خلال الضغط علي الرابط التالي :-

https://www.facebook.com/groups/Rwaiaty/

كما يمكنكم متابعتنا ومراسلاتنا علي الصفحة الرسمية علي الفيس بوك

من خلال الضغط علي الرابط التالي :-

https://www.facebook.com/Rwaiaty.Rwaiaty/

للتواصل مع الكاتب :

https://www.facebook.com/adel.shalaby.545

رواية

حيــاء

عادل علي شلبي



شلبي، عادل علي.
حياء: رواية/ عادل علي شلبي - الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
148 ص، 21 سم.
تدمك: 978-977-6746-77-0
1. القصص العربية.
أ .العنوان.

813

مدير النشر: سمر المصري
الإخراج الفني وفصل الألوان
وحدة التجهيزات الفنية بالمؤسسة



Horus.alex2007@yahoo.com
Mob: 01223293638 - 01000166885
Alexandria -Egypt



دار الحديث للنشر والتوزيع
E-mail: dar_alhadith@yahoo.com
ت ٠٢٣٨٥٠٩٤١٩ – ٠١٠٠٦٢٤٢٦٢٢

www.horuspublish.com

طبعة 2022

الترقيم الدولى:I.S.B.N 978-977-6746-77-0

رقم الإيداع :5205 / 2022

الاهداء

إلى من أدخلني هذا العالم الرائع وانا في الحاديه عشر حينما اهداني اول رواية اقرأها (كانت اولي روايات رجل المستحيل للعظيم الراحل د. نبيل فاروق) اخي الكبير شكرا لك.

إلى اول من وثقت في ودعمتني بشده حينما قرأت اول مسودة للعمل نظرت لي نظره تملأها الشك وقالت لي بأستنكار (طبعا مش انت الي كتبت الكلام ده أصلها حلوه اوي الصراحة) شكرا على ثقتك فيا.

إلي امي الثانيه وابنتي الكبري وأكبر داعم ومساند لي اختي العزيزه تعبتك معايا.

أبي وامي لا يوجد اهداء يكفيكم أبدًا.



رواياتي
Rwaiaty.com

مقدمة

صنعت لنفسها قوقعه واحكمت اغلاقها من الداخل لاتخرج منها ولا حتى تنظر منها الي هذا العالم فما رأته هذه الشابه في حياتها يجعلها لا تري الدنيا الا باللون الاسود الحالك.



روايتي
Rwaiaty.com

-1-

في مصحة الدكتور عادل عبد الرحمن النفسية:

يدخل دكتور شاب شديد الوسامه في اواخر العشـرينات عريض المنكبين ذو جسم رشـيق يرتـدي نظـارة طبيـة تزيـدة وسامه يسير بخطي واثقـة الي المستشـفي يسـأل عـن مكتـب دكتور عادل عبد الرحمن

دقائق ويدخل الدكتور الشاب الي المكتب

*دكتور عادل عبد الرحمن من أكـبر دكـاترة الطـب النفسـي يمتلك مصحة خاصة يبلغ من العمـر خمـس وخمسـون عامـا يتسم بالوقار ويحظي بالاحترام مـن الجميـع ذو شـعر ابـيض وجسم مكتنز ويرتدي نظارة طبية.

- دكتور عادل انا دكتور مجدي عبـد الحميـد الـلي هسـتلم الشغل النهاردة
- اهلا وسهلا يادكتور اتفضل اخبارك ايه
- الحمد لله تمام
- انا قريت السي في بتاعك وعجبني جدا الماجسـتير بتقـدير ممتاز مع توصية بطبعها على نفقة الجامعة وكـمان انـت من العشرة الاوائل على دفعتك

- ايوة يا فندم
- وطبعا محصلش نصيب في التعيين
- يبتسم مجدي ابتسامه ساخرة -كل شئ نصيب يافندم
- اراد دكتور عادل تغيير مجري الحديث

-موضوع الماجستير كان عن ايه يادكتور مجدي

- اضطرابات ما بعد الصدمه يافندم
- تمام كويس جدا ومستعد للشغل
- جاهز يافندم

يضغط دكتور عادل علي زر الجرس

يدخل دكتور في الثلاثينات من العمر الي المكتب

يتحدث دكتور عادل

- اتفضل يادكتور هيثم دا دكتور مجدي اللي قلتلك علية دكتور هيثم هو اللي هيتولي تعليمك وهيعرفك علي المكان يادكتور مجدي اتوصي بيه يادكتور هيثم دا من العشرة الاوائل علي الدفعه.

*دكتور هيثم عرابي شاب في الثلاثينات من العمر متزوج وله طفلان الا انه ذو علاقات نسائية متعدده لا يمل ابدا بالنسبة له هذا هو المزاج

- بعد اذنك يادكتور وإن شاء الله هكون عند حسن ظنك

خرج دكتور هيثم ومجدي في الممر اخذه دكتور هيثم في جولة في المستشفي

- تعال اعرفك على اقسام المستشفي.

الاقســام

1-قسم الادمان

- دا القسم الاكثر إنشغالا عندنا طول السنة والاعداد فيها ماشاء الله في تزايد في بيخرجوا وفي بردوا بيخرجوا بس بيرجعوا باسرع مايمكن

وبالفعل شاهد مجدي اعداد كثيرة بداخل القسم وتحسر على كمية الشباب الموجوده بالداخل

وتمتم مجدي المخدرات دي سم بياكل في بلدنا

2- قسم التأهيل النفسي

التأهيل النفسي- أهم أنواع التأهيل للحالات الخاصة وبيشكل ركيزة لبناء البرامج الأخرى ويقدم خدماته من خلال الإرشاد الأسري وبرامج تعديل السلوك القسم دا هو القسم اللي بيستحوذ علي أكبر اهتمام من دكتور عادل عبد الرحمن شخصيا لأن عنده حفيدته عندها توحد فهو اكتر واحد مهتم بالقسم ده شخصيا

3- قسم الحالات الخاصة

- ودا اعرفك علية بكرة على فكرة دا انا مشرف علية بنفسي وكل حاله محجوزة انفرادي.

مر اليوم سريعا علي مجدي وهو يتجول في العنابر ويتعرف على الحالات

مجدي عبد الحميد خريج كلية طب بتقدير جيد جدا لم يوفق في التعيين بالجامعه سافر الي السعودية للعمل هناك من اجل نسيان صدمه عدم تعيينه الا ان وفاه والده جعلته يعود الي بيته سريعا ليكون بجوار امه واخته الوحيده فقد أصبح مسئول عنهم الان

وعاد الي شقته الكائنه بمدينه نصر بعد اول يوم عمل

وبمجرد دخولة المنزل

وجد النور ينطفئ

ثم وجد من يظهر امامه في الظلام هااااااااااااااااااااااااااااع

وصوت ضحكات عالية

عاد النور مره اخري

- كل مرة اعملها فيك كدة يامجدي لأ ودكتور طب نفسي هههههههههه
- حرام عليكي يا تقي انت مابتبطليش هزار اه ما بتكبريش يابت انتي
- لأ وعمري ما هكبر ولا أبطل اخضك يا أخويا يا حبيبي

تقي الاخت الصغري والوحيدة لمجدي تبلغ من العمر عشرون عاما طالبة بكلية الاثار مرحة ومحبة للهزار رقيقة قصيرة القامة ذو وجه طفولي تتسم بالصراحه والبرائه في اسلوب حديثها

تخرج الام بعد كل هذا الصياح

- يا تقي حرام عليكي اخوكي راجع من الشغل تعبان

- لأ دا لازم يقعد معايا ويقولي عمل ايه في اول يوم واخبار المجانين ايه جننوك ولا لسة ها قولي يلا بسرعه
- يابت اهدي شوية خليني اعرف أسلم علي الحاجة وبعدين ما اسمهماش مجانين يا أوزعه انتي.

يقبل مجدي رأس امه

- ازيك ياحجه عاملة ايه اخبار صحتك ايه
- الحمد لله يابني بخير طول ما انتو بخير
- اخبار شغلك ايه يابني
- الحمد لله يا أمي المكان كويس ودكتور عادل راجل محترم
- هاخد دش على ماتحضرو الغدا
- معلش يابني بس انت اللي مدلعها خصوصا بعد موت ابوك الله يرحمه
- ما تقوليش كده يأمي وبعدين تقى دي بنتي
- ربنا يخليك لينا يابني يارب
- ويخليكي لينا يارب

-2-

وفي الايام التاليه يأخذه هيـثم عـلي داخـل الاقسـام ليشـاهد الحالات على الطبيعة ويتعرف على حالة كل مريض وتمرالايام الاولي لمجدي بخير ويشهد له الجميع بالكفاءه

وفي جلسة ودية مع دكتور هيثم

- يادكتور هيثم مش هتعرفني على الحالات الخاصة
- كنت مستنيك تسأل بشوفك كل يـوم وانـت معـدي مـن قدام القسم ضارب عينك جوه بس كنت مستنيك تسأل.
- بصراحة نفسي اشوف الحالات الخاصـة دي وايـه ظروفهـا بقيـة الحـالات هنـا حـالات عاديـة مفـيش حالـه تشـدك تستفزك تثير اهتمامك
- لأانت كده لازم تشوف الحالات الخاصة وانت هاتشـوف اللي هيشدك بجد تعال معايا
- هو دا الشغل

ذهب مجدي مع هيثم الي حيث قسم الحالات الخاصة

إلي حيث قاده قدره؟

فمن منا ساقته قدماه الي حيـث يريـد هـو ولـيس إلي حيـث يريد القدر؟

- هاتشوف الحالات على الطبيعة وبعدين تقرأ ملف كل حالة

الحالة الاولي

شاب في الثلاثينات من العمر يقضم اظافره بأستمرار ينظر إليهم بخوف

سعيد جلال

صرع واكتئاب حاد

حاول الانتحار اكتر من مره بسبب عدم سيطرته على نوبات الصرع وكانت زايده عنده لأن ماكنش في اي متابعه او علاج وبدأت تجيلة في الشغل وفي الشارع والحاله النفسية اتدهورت تماما.

الإكتئاب

هو هبوط نفسي بالغ الشدة، يخيل للمرء المصاب به أنه فاشل في كل شيء وغير نافع لأي شيء، فيداهمه اليأس ويسلبه نشاطه ويفتر همته. وقد يختفي الاكتئاب من تلقاء نفسه ولكنه يتكرر، والعلاج لدى الطبيب النفسي يخفض من شدته ويقلل من احتمال عودته. يرى علماء النفس ان للاكتئاب اساسا بيولوجيا، ويؤكدون

حدوث تغيرات فعلية في كيميائية الدماغ متى شعر المكتئب بالحزن والأسى، فيلاحظ إنخفاضا في الموصلات العصبية الكيميائية الحيوية لتنظيم أمزجة المريض خلال نوبة خطيرة من الاكتئاب.

الصرع: هو حالة عصبية تُحدث من وقت لآخر اختلال وقتي في النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ. وينشأ النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ من مرور ملايين الشحنات الكهربائية البسيطة من بين الخلايا العصبية في المخ وأثناء انتشارها إلى جميع أجزاء الجسم، وهذا النمط الطبيعي من النشاط الكهربائي من الممكن أن يختل بسبب انطلاق شحنات كهربائية شاذة متقطعة لها تأثير كهربائي أقوى من تأثير الشحنات العادية. ويكون لهذه الشحنات تأثير على وعى الإنسان وحركة جسمه وأحاسيسه لمدة قصيرة من الزمن وهذه التغيرات الفيزيائية تسمى تشنجات صرعية ولذلك يسمى الصرع أحيانا "بالاضطراب التشنجي "

الحالة الثانية

شاب في اواخر الثلاثينات شعره منكوش وينظر لهم نظرات مفزعه توحي بالانتقام

احمد انور

ساديزم

- دا ياسـيدي سـمعوا صـوت صـويت طـالع مـن الشـقة متواصل من بليل للصبح الجيران تخبط محدش بيرد لحـد لما كسروا الباب لقوه رابـط مراتـه ومطفـي فيهـا سـجاير ومشرح رجليها وقاعد يفطر الجيران دخلوا ولا اتحرك غير لما حاولوا يفكوها وطاح فيهم كلهم لحد لما سيطروا عليه و بعـد كـده اهلـه جـابوه لأن مـن صـغرة وهـو مجنـون بالتعذيب من حيوانات لطيور وغيره.

الساديزم

يعتقد البعض أن الساديزم هو مجرد أسلوب شخصى يكتسبه الشخص ويحافظ عليه، لحبـه للسـيطرة والمـال والتـأثير عـلى النـاس، ولكـن هـذه المعلومـة ناقصـة ومغلوطـة، فالسـادية ليست أسلوب أو طبع وإنما أسلوب حياة يعتنقه الشخص بل يمرض به ويجرى فى دمه دون وعى منه ويرى فى هذه القسوة سعادة وملاذا.

الحالة الثالثة

رجل في الخمسينات من العمـر يرتـدي بدلـة رسـمية ويبـدو علية الوقار

دكتور سامي مصطفي

هوس

- دكتور؟
- دكتور اقتصاد خسر كل فلوسة في البورصة ومن ساعتها وهو بقي نصاب لم فلوس من اهلة وجيرانة وناس كتير وعشان يعمل مشاريع هو نفسة ميعرفش عنها حاجه ولحد دلوقتي محدش يعرف ولا هو نفسة ودي الفلوس دي فين.
- طيب ودا محطوط في اوضة لوحدة ليه
- لأ دا اهلة اللي طالبين كده عشان خايفين حد من اللي أخذ منهم فلوس يفكر ينتقم ولا حاجه؟

مريض الهوس قد يصرف أموال أهله وقد يُحمّلهم ديوناً وقروضاً من البنوك وهو في مزاجه المُرتفع. ويقع الأهل في مأزق كبير خاصةً إذا قام هذا المريض بتحميل أهله ديوناً لا طاقة لهم بسدادها، والمشكلة أن البنوك وشركات التقسيط قد لا تضع في حسبانها بأن الشخص مريض عندما حصل على قروض من البنوك أو أخذ سيارات تقسيط من شركات تقسيط السيارات، خاصةً أن مريض الفُصام قد يخدع من يُقابلهم ويوهمهم أنه ثري أو بأن لديه أموالاً ولكنه فقط يريد هذه المبالغ ليُكمل ما عنده لمشروع وهمي أو خيالي؛ لا يوجد فقط إلا في خياله.

الحالة الرابعة

كانت شابه هادئة دخلو عليها فلم تنظر إليهم ملامح وجهها تتسم بالطيبة والبراءة الا ان لها نظره حزينة لا تستطيع ان ترفع نظرك من عليها إذا رأيتها

ترتدي عباءه بيضاء مطرزه وحجاب ابيض ما زادوها الا براءه على برائتها

حياء علي

صدمه نفسية.

لم تتحرك او يبدو عليها اي شئ الا في لحظه خروجهم نظرت الي مجدي.

- شكلك عجبتها يانمس

نظر له مجدي وعدل نظارته ولم يتكلم

- ودي معتقدش انها هتشدك لأن دي علاجها يعتمد عليها
- هي عندها ايه بالظبط
- دي ياسيدي حرامي دخل عليهم ليلة دخلتها قتل جوزها واغتصابها الصبح بيخبطوا عليهم محدش رد كسرو الباب لاقو جوزها مذبوح وهي جمبه بتبكي ومبتنطقش وبعد الكشف عليها تبين انها اتعرضت للأغتصاب وتهتك في

جدار الرحم هى كانت جاية منهارة تماما ونوبات صراخ مابتنتهيش لكن خلاص كل ده اتحل الا النطق

- يعني ايه
- هي حاليا عادية ولكن مش عايزه تتكلم مع حد برغم انها أسرع حالة اتعاملنا معاها في الاستجابة للعلاج من الصراخ والكوابيس في شهر كل شئ اتحل كلنا كنا مستغربين من سرعه الاستجابه. الا انها رافضة اي خطوة للعلاج بعد كده مابتنطقش ابدا من 3 شهور.
- طيب ومحطوطه لوحدها ليه
- حاولنا اكتر من مرة ننقلها وفي كل مره كنا بننقلها اي حالة كانت بتقرب منها كانت بتهجم عليها وبنخلصها منها بالعافية 3 مرات على كده لحد ما دكتور عادل قال سيبوها محدش يفكر ينقلها تاني لأن دي اصلا متوصي عليها تبعه وبعدين دي تحت متابعه النيابة عشان القضية لسه مفتوحة لحين اخذ اقوالها ولكن باباها تقريبا ليه صله بدكتور عادل اتوسط له وقدر ينقلها هنا تحت المتابعه والاشراف الطبي انت ازاي مسمعتش عنها الحادثه دي كتبوا عنها كتير في الجرايد في وقتها.
- معلش أصلي مليش في الجرايد

الصدمه النفسية: الحوادث المؤلمة قد تكون على سبيل المثال الكوارث الطبيعية أو الاختطاف أو الاغتصاب او حوادث

اخرى مع جراح جدية وخطيرة. يمكن لهذه الأحداث ان تؤدي عند الاشخص إلى ظهور حالات الشد والتوتر العنيفة أو مشاعر العجز او الرعب. غالبا ما تهدأ حالات الخوف والاجهاد والتوتر هذه من تلقاء ذاتها. في حالات خاصة عند بقاء الاجهاد والتوتر لمدة طويلة بالترافق مع عدم امكانية المعالجة الكافية يمكن لها ان تؤدي لتشكل أعراض نفسية مكثفة.

عاد مجدي ينظر اليها وجدها تنظر في الفراغ ونفس ملامح الهدوء ونفس النظرة التي لم يستطع تحديدها

- انا عاوز ملف الحالة دي
- معقول هي دي اللي شدتك دا دكتور عادل نفسه قال انها ممكن تقعد سنتين على ما تبدأ الخطوة الثانية للعلاج
- بس حالتها شبه حالات موضوع رسالة الماجستير بتاعتي
- شكلها عجبتك ياسمس شكلك شقي وهنبقي صحاب يامجدي عموما تعال اوريك باقي الحالات وبعدين خد الملفات شوف عايز تتابع مين ولكن تحت اشرافي.
- يعني ينفع اتابع حالتها
- ينفع بس لازم اذن دكتور عادل تعال اوريك باقي الحالات

لم يسمع مجدي من هيثم اي شئ فقد كان عقلة وذهنه معلق بهذه الفتاه الحزينة ذو الوجه الملائكي وهذه العيون التي يشعر انه قد رأها من قبل حتى انتهي هيثم من شرحه

*اخذ مجدي نسخة عن كل ملف من الملفات وذهب الي المنزل

دخل سريعا الي المنزل

ذهبت اليه تقي كالعاده بهزارها

قرأ الملفات الثلاث الاولي في ساعة نظرات سريعه قراءه سريعه لتقرير كل حالة

حتى جاء ملف الحالة الرابعه

نظر الي صورتها أحس كمن رأها من قبل بل تأكد من ذلك ولكن لا يدري؟

صورة تتسم بالبراءة ولكن نظرة العين رأها من قبل

الاسم: حياء علي حسن السن: 23

الحالة بدا يقرأ نفس ما قصة هيثم

ثم قلب الورقات وقرأ التقارير

رن جرس الهاتف فقطع افكاره وبمجرد ان رد

- ايه يابني فينك
- أدهم حبيبي معلش والله غصب عني

- يابني امال لو ماكناش خلاص بقينا نسايب يادكتور
- يا باشا احنا نقدر دا انت تجبنا متكتفين لحد عندك
- لأ انا اللي هجيلكو ياخويا متكتف وامري لله
- انت نزلت اجازة امتي
- نزلت امبارح بليل وانت ولا انت هنا هاجي اتعشي معاكوا النهاردة
- تشرف ياصاحبي دا بيتك
- قول لماما تظبطني انت عارف اني بحب اكل من اديها وبلاش ارجوك اختك تعمل حاجه في الاكل
- للدرجه دي امال هتعمل ايه بعد الجواز
- مش عارف بس في الغالب هنقعد معاكوا في الشقة عشان اكل من ايد ماما.
- وياتري تقي عارفة الكلام ده
- ها مين بتقول ايه
- بقول ياتقيييييي
- يابني اختك دي أحسن طباخة في الدنيا انا بس مش عايز أتعبها في اكل وبصل ووجع قلب انا عايزها تبقي فضيالي يامعلم
- طب غور ياد عشان مضربكش
- حبيبي ساعة واكون عندك

أدهم صاحب مجدي وصديقة منذ ايام الطفولة كانوا بنفس المدرسة منذ الابتدائية حتى دخل مجدي كلية الطب ودخل أدهم كلية الشرطة وهو حاليا بمدرية امن اسيوط وخطيب شقيقة مجدي تقي وكل منهم كاتم اسرار الاخر لايفترقان ابدا في الاجازات والخروجات.

جاء أدهم وجلسوا للعشاء

- اخبار الشغل ايه يامجدي يابني
- الحمد لله يا امي بدأت انسجم في الشغل الحمد لله
- انسجم ياسيدي ياسيدي على الكلام امال لو مكنتش بتشتغل مع مجانين
- قلتلك ياأوزعه انتي ماسمهمش م جانين دول مرضي نفسيين

اخذ أدهم يضحك فلكزتة تقي في كتفة - عجبتك اوزعه اوي ياخويا

- اخذ يضحك - فشهد شاهد من اهلها
- بقي كدة ماشي
- يابنتي انتي اللي بتجيبي لنفسك الكلام يعني هقولك علي حالة عندي واحكمي
- واحدة ليلة دخلتها دخل عليهم حراميه دبحوا جوزها امام عنيها واغتصبوها

ودلوقتي موجودة في المستشفي ومابتتكلمش ولا بتنطـق من يومها دي تبقي مريضة ولا مجنونه

- ياحول لله يارب بس يابني حرام عليك قطعت قلبي ربنـا يصبرها واهلها عاملين ايه يابني
- دا اللي لسه هاعرفه ياماما

-3-

في اليوم التالي ذهب م جدي الي المستشفي وهو عاقد العزم على متابعه حالة حياء كامله فهذا قدر وليس اختيار

ذهب الي مكتب دكتور عادل

- صباح الخير يادكتور مجدي
- صباح الخير يادكتور بعد اذن حضرتك كنت عايز اطلب طلب
- اتفضل
- كنت عايز امسك حاله حياء

نظر اليه دكتور عادل طويلا

- انت لسه شاب وصغير والحاله دي عايزه شغل كتير جدا احنا حاولنا معاها كتير
- اديني فرصة يادكتور وهنشوف
- يا دكتور م جدي انت زي ابني وحاله حياء دي حاله استثنائيه

بأختصار شديد حاله حياء صنعت لنفسها قوقعه واحكمت اغلاقها من الداخل لاتخرج منها ولا حتى تنظر منها الي هذا العالم فما رأته هذه الشابه في حياتها يجعلها لا تري الدنيا الا بلون اسود حالك.

اندهش مجدي للدرجه دي؟؟

- انا بس مش عايزك تبدأ بحاله صعبة زي دي تقدمها بيبقي ضعيف وانت لسه فبدايه حياتك المهنية محتاج حالات تشجعك مش تحبطك وتخليك تستسلم
- ارجوك يادكتور وان شاء الله هتشوف نتايج تبهرك
- خلاص تابعها تحت اشراف دكتور هيثم لأن هو المسئول عن القسم ده
- متشكر جدا يادكتور وان شاء الله هتشوف نتائج تبهرك
- اتمنالك التوفيق

خرج مجدي من غرفة دكتور عادل الي قسم الحالات الخاصة الي غرفة حياء

- صباح الخير
- ازيك يا حياء
- تسمحيلي اقولك حياء علطول كده من غير القاب

لم يتلقي اي رد

- ان شاء الله انا دكتور مجدي هبقي متابع حالتك مع دكتور هيثم

ظهر الغضب على وجهها عند ذكر اسم هيثم

- انا هبقي اشوفك باستمرار كل يوم تقريبا عشان اتابع حالتك ونتكلم مع بعض

كانت تعبير وجهها هدئت وذهب منها الغضب ولكن لم تنظر اليه

- اسيبك ترتاحي وابقي اشوفك بعدين

بعد خروجة اخذ يفكر لم ظهر الغضب عند ذكر هيثم

اما حياء فقد ظهرت ابتسامه خفيفة على وجهها لأول مره بعد خروجه ....

أصبح مجدي يأتيها يوميا يجلس حوالي الساعه يتحدث ولا تنطق ولا تنظر اليه

ولكن كل مره بعد خروجه تبتسم حياء نفس الابتسامه الخفيفه

حتى جاء والدها وصديقتها المخلصة سمر

سمر صديقة حياء الوحيده المخلصة التي مازالت مستمرة على زيارتها ومتابعه حالته معها من المرحلة الثانوية والجامعه وبعد التخرج متزوجه ولديها طفل لهم اغلب الصفات المشتركة من حيث اللبس المحتشم والحجاب والطباع

دخل والد حياء وسمر لغرفتها واخذو يتحدثوا معها دون جدوى

خرجوا من عندها وقابل م جدي والد حياء وسمر في الطرقة

م.جدي سلم على والدها ومد يده ليسلم علي سمر احرجت سمر واعتذرت عن السلام على الرجال

أحس مجدي بالحرج

فبدأ والد حياء بالحديث

- اخبار حياء ايه يادكتور
- اخبارها انا محتاج اعرفها من حضرتك يافندم
- يا عني ايه؟؟؟؟
- لو سمحت يا فندم انا محتاج حضرتك واصدقاءها واقاربكم يساعدوني انا محتاج اعرف كل حاجه عن حياء وعن حياتها طباعها تصرفاتها كل حاجه من لحظة الولاده لحد دلوقتي انا لا تقارير هتساعدنا ولا اي حاجه غير اننا نتكلم معاها عن ذكريتها الجميلة وحياتها السعيده ولا هي كانت عايشة ازاي
- احنا يابني كنا عايشين في منتهي السعاده وبيتنا كان كله حب وسعاده لحد ما اختها التوأم ماتت وفتحت علينا سلسة ملهاش اخر من الحزن
- اختها التوأم؟
- -اختها حياة تؤمها وبعدين امها توفت وختمت بلي حصلها هي وجوزها فارس

- انا محتاج اعرف مـن حضرـتك كـل حاجـه واكيـد محتـاج حضرتك يا انسة سمر لو معندكيش مانع
- مدام - انا تحت امر حضرتك في اي حاجه تسـاعد حيـاء يادكتور دي اختي يادكتور مش صاحبتي.
- اتفضل معايا يا أستاذ علي وحضرتك يا مدام سمر

دخلو مكتب مجدي وقبل الدخول

- 2 قهوة مظبوط يا عم عبده مش مظبوط برده يـا اسـتاذ علي وليمون للأستاذة
- تمام ماشي
- اتفضل اقعد واحكيلي كل حاجه عـن حيـاء وكـل تفصـيلة مهما تكون صغيرة هتفيدنا جدا حتي لو حضرـتك شـايفها مش مهمه
- كل تفصيلة يبقي لازم احكيلك عن الاتنين مينفعش احكي عن واحده من

غـير اختهـا هبقــي بحكيلــك نــص بــس لان الاتنــين كــانو بيكملوا بعض وبكي استاذ علي كثيرا واخذت سمر ودكتـور مجدي يواسيانه

طلب مجدي ليمون لعلي بدلا من القهوه

- لوسمحت انا عايزك تهدي عشان نسـاعد حيـاء يـا أسـتاذ علي

- انا اسف بس لما بفتكر كنا ايه من سنتين بالظبط فجأه بقي دا الحال وبقيت انا لوحدي وحتى حياء اللي فضلالي راحت مني
- حياء مرحتش يا استاذ علي وهترجع أحسن من الاول كمان بس لازم تساعدني
- حاضر انا هحكيلك كل حاجه من البداية وكملي معايا لو نسيت حاجه ياسمر انتي أقرب واحدة لحياء وتعرفي تفاصيل انا معرفهاش.



-4-

البداية

تخرج الممرضة من غرفة العمليات

مبروك بنتين زي القمر

ينظر اليها الاب بعينين فرحتين وسعاده غامرة

الله يبارك فيكي ويذهب ليري الام والاطفال

مبروك يا حبيبتي جبتي بنتين زي القمر شبهك

مبروك علينا ياحبيبي هنسميهم ايه

نظر إليهم الاب بشوق وقال انا شفت فيهم الحياة وشفت فيهم وجهك وحيائك

هنسميهم حياة وحياء

وقد كان الاسم على مسمي

فقد كانت حياة هي ماتجعل البيت ينبض بالحياة مرحة شقية تلفت الانظار في اي مكان تذهب اليه في البيت في المدرسة في النادي

اما حياء فقد كانت اسم على مسمي كان الحياء في كل تصرفاتها لا تتحدث الا قليلا وبصوت منخفض لا يسمع

في المدرسة كانت حياة محبوبة من كل التلاميذ اما حياء فكانت محبوبة من الاساتذة يشهدون بأنضباطها وذكائها وتفوقها

كانت كل فتاه تكمل اختها هذة هي المرحة الشقية وهذه هي الملتزمة الخجولة

ولذلك كانت كل منهما تحب الاخري حب شديد ولكن بطريقتهم الخاصة تجدهم دائما يتشاجرون في كل الاوقات حياء تريد المذاكره في هدوء وحياة لا تعرف الهدوء حياء تريد اللعب مع العابها وعروستها في صمت حياة تعبث بألعاب حياء وعروستها

ولكن إذا صاح الاب في واحده منهم تجد الاخري تواسيها وتسرع الخطي اليها وكذلك في المدرسة إذا صاح مدرس بحياه تجد حياء بجوارها ومهما كانتا مختلفتان الطباع ولكن متحدتان امام العالم

هكذا كبرت الفتاتان على هذا المنوال حتى التحقتا بالجامعه

وكأن القدر اراد ان لا يتفرقا او ان نظام التعليم والتنسيق العبقري هو من اراد

دخلت حياء الحاصلة على 89% كلية التجارة

تبعتها حياة الحاصله على 70% تجارة انتساب

ولك ان تتخيل كمية السخرية من حياة علي حياء التي اضاعت عمرها في المذاكرة والاستذكار وفي النهاية أصبحوا في نفس الكلية وسيحصل كل منهم على نفس الشهاده ولا فرق بينهم الان

- اظن كده تعرفي ان انا اللي دايما كنت صح
- صح خروجي وفسحك وزوغانك من الدروس دا كان صح
- لو كان غلط كنت انتي بقيتي في حتة وانا في حتة تانية دا كل الحكاية 300ج زيادة عن مصاريفك
- مش مبدا فلوس لو على الفلوس بابا مش حارمنا من حاجه ولو كنت عايزة ادخل جامعه خاصة هندسة كان دخلني
- وتسبيني يأختي ياروءة يا توأمي يا حبيبتي لمين ها

استعدت كل منهما للجامعه بطريقتها الخاصة حياء بشراء العبايات والسؤال عن المواد الدراسية والبحث عن الكتب

وحياة بشراء الملابس على أحدث صيحات الموضة وطلبت من الاب شراء سيارة من أحدث الموديلات للذهاب بها هي واختها للجامعه وكيف يرفض الاب الذي لايملك من الدنيا الا أبنتاه وهو الاب المغترب أكثر من نصف عمرة في الخليج من اجلهم

علي حسن رجل في الخمسين مـن العمـر افنـي عمـره كلـة في الخليج وعاد بعد بلوغ الخمسـين مـن العمـر افتـتح مشروع لتجارة الاجهـزه الكهربائيـة في ارقـي احيـاء القـاهرة ليكـون بجوار ابنائـه في مرحلـة الجامعـه واشـتري قطعـه ارض بنـي عليها فيلا صغيرة اصرت حياة علي ان يكون بها حمام سـباحه كبير برغم رفض امها التام لوجود حمام السباحه لعـدم قـدرة الام علي العوم وكذلك خوفها من المياة عموما ولكن رضـخت لحياة بعد الحاح شديد فالسيدة عفاف الاربعينيـة المحتفظـة بجمالها وبياض وجهها وعيناها الخضراوتان هـي الام الحنونـة التي لا ترفض طلب لبناتها من اجل اسعادهم

ونأتي لوصف الفتاتان في مرحلة الجامعة

حياة هي من تنتهي عندها الحياة نعم تنتهي عنـدها الحيـاة فهي الفتاه التي تريد ان تعيش معها حتى اخر العمر وتموت بين يديها جميله جـمال يأخـذك تنظـر اليهـا فتجدها تنـبض بالحياة تمر بجوارك يأتي معهـا النسـيم وتشـعر معهـا بقـدوم الحياه الشعر الاصفر الناعم الحريـر والوجـه الابـيض الملائـكي الجميل والعيون الخضراء والقوام الممشوق مع ما ترتدي يبرز كل مفاتنها.

اما حياء فهي من تخجل من ذكرها من كـثرة حيائهـا سـعيدة بنفسها لا يهمها من حولها لانها تثق بنفسـها محجبـة ترتـدي زي محتشم بعكس حياة تماما

ماذا لم أصف لك كيف تبدو الا يكفي ذكر حيائها لتعلم اني اخجل حتي من ذكرها من شده حيائها

ولكن لكي اهدئ شغفك سأقول لك ان كلتا الفتاتان كانتا كالقمر في لحظة الكمال هما نفس النسخة ولكن أحداهما متحررة ملابس ضيقة غير محجبة يطغي حضورها على المكان الموجودة فيه من حيث المرح والصوت العالي والضحكات مع الاصدقاء من الشباب والشابات

اما حياء فكانت هي النقيض تماما الهدوء والسكينة تماما والالتزام بالزي الواسع الفضفاض والحجاب لا يظهر الا هذا الوجه الملائكي الذي زادها جمالا علي جمالها

بدأت حياة الفتاتان في الجامعه ذهبا معنا بالسيارة الجديدة حياة من تقود دائما ولكن اشترطت عليها حياء ربط حزام الامان دائما قبل القياده فهذا من معايير الامان بالنسبة لها

وبمجرد الدخول للجامعه كونت حياة صداقات وأصبح لها جروب ممتلئ بالشباب أكثر من الشابات

اما حياء فكان معها سمر التي من حسن حظها ان هداها نفس التنسيق العبقري الي كلية التجارة بحصولها على 80% ولا تسألني كيف يجتمع كل هؤلاء في كلية التجارة فهذا سر من اسرار التعليم. او من اسرار كلية التجارة.

اخذت حياة تمارس هوايتها يوميا بالجلوس في الكافيتريا مع الشلة التي يكثر فيها الشباب تتحدث مع لمي الفتاه التي

تعيش بنفس اسلوبها في الحياة الابنة الوحيدة لأب طبيب والام مديرة في مصلحة حكومية

مرت ثلاث سنوات من الجامعه على هذا المنوال حياء في المحاضرات هي وسمر وحياة ولمي في الكافتيريا

وفي كل عام حياء تقدير جيد جدا سمر مابين جيد جدا وجيد

حياة مقبول دائما اما لمي فمعها مادتين الي الان

حياء في المدرج من اجل المحاضرات في السنة الرابعه:

دخلت شلة اصدقاء الي المدرج بضوضاء عالية وجلسوا في المدرج الاخير

لفتت نظره دائما بهدؤها وجلوسها بنفس المكان في المدرج الثاني دائما

أحس صديقة المقرب رامي به

رامي ثاني الجمهورية خلف فارس دائما في كل شئ في الفتيات في السباحه من اسرة متوسطه الحال ابوة موظف في الحكومة وأمه ربه منزل له اربعه اخوة يسكن في منطقة شعبية يتبع فارس دائما مثل ظله ففارس هو من يصرف ويخرج وهو معه اينما ذهب

- اللي واخد عقلك
- القمر الهادي اللي بتقعد في نفس المكان كل مرة

- الله دا انت متابع بقي ونا مش واخد بالي
- زي القمر يارامي من اول مرة حضرت وهي لفتت نظري وبعدين بقيت بشوفها كل مره في نفس المكان لحد مبقيت بحب اجي عشانها
- دا حب بقي ياعمنا
- حب ايه ياعم الحج انت كمان انت تعرف عني كده
- بس يا اخي دي باين عليها محترمة
- وهو دا اللي عاجبني بس انا حب ايه انا مش بتاع الكلام ده
- زفر رامي في ضيق
- طب اصبر لما تخلص من سالي الاول
- ياعم نفض دي بت كئيبه داخلالي فحوار واحمد متقدملي والكلام الفارغ ده
- دي نقلت على الخطوة دي بسرعه اوي مش زي اللي قبلها
- ياعم دي بقت اسطوانه مشروخة فكك فكك وسبني في القمر الهادي ده
- انت ما بتعتقش بقولك البت شكلها محترمة قالها بضيق
- نظر له فارس بأستغراب
- ايه ياعم هي قريبتك ولا عجباك ولا ايه

- اه لا لا ولا قريبتي ولا حاجه ياعم انا بس البت صعبانه عليا شكلها غلبانه عاجباني ايه بس

وبعد انهاء المحاضرة خرج فارس وظل في سيارته حتي انتهي اليوم وخرجت حياء من المدرج جائها فارس سريعا

- فارس سالم رابعه كلية بطل الجمهورية في السباحه
- ومد يدة ليسلم عليها تركت يده ممدوده ونظرت اليه ونظرت لسمر واخذتها ومشيت بعيدا

أحس رامي بالسعاده

- ها ها هاهاهاها مش قادر ايه يابطل
- بس يارامي مش نقصاك
- طيب طيب هاهاها تعال نأكل حاجه قبل ما نمشي
- مليش نفس
- لا اهدي يابطل انا هموت من الجوع وانا سكت اهو يلا بينا

كان فارس لا يأتي الكلية الا يوم واحد في الاسبوع لدكتور معين رسب فارس في مادته بسبب مشكلة معه العام الماضي حتى ذهب فارس واعتذر في بداية العام للدكتور فالزمة بالحضور لمحاضرته اسبوعيا حتى يتم نجاحه.

كانت حياة كالعاده في الكافيتريا تجلس مع شلة الاصدقاء حتى مر من امامهم شديد الوسامة والعضلات المفتولة والجسم الرياضي.

- واو من الموز ده
- مش عارفاه دا فارس بطل الجمهورية في السباحه وفي سنة رابعه كلية للمرة الثانية وكل بنات الجامعه هتموت عليه
- تموت البنات اه انا لأ - انا اخلية يموت فية
- مش هتعرفي ياحياة
- بكرة تشوفي يا لمي
- يلا بينا دلوقت وبعدين ابقي وريني
- يلا بينا ايه انا لسه عملت حاجه
- ياستي دا بيتدرب في نفس النادي اللي بتروحية يعني تقدري تشوفيه بسهولة

ذهبت الفتاتان الي حياء وسمر كلا من لمي وحياه

سلمت حياة علي سمر وقبلتها فهما مع بعضهم منذ الصغر اما لمي

- اهلا يلا شيخة سمر
- شيخة اهلا يا لمي انا ماشية يا حياء باي يا حياة

- استني نوصلك معانا ياسمر
- لا معلش ياحياة لمي بيتها بعيد وهتأخر لو جيت معـاكوا طريق لمي مش طريقي
- يلا يا حياء عشان الحـق اروح انـام شـوية قبـل مـا انـزل النادي
- يابنتي هو النادي كل يوم
- طبعا دا لازم يبقي كل يوم
- اشمعني؟
- بعدين تعرفي في نفس الوقت
- رامي انا عايزك تعرفلي كل حاجه عـن البنـت دي سـاكنة فين بتروح فين
- الصنارة غمزت ولا ايه يابطل
- صنارة ايه ياعم انت مش فارس سالم اللي تكرفة بنت

واخذ يفكر ويفكر ففارس سالم ذلك الفتـي الريـاضي الوسـيم صـاحب العضـلات المفتولـه وبطـل الجمهوريـه في السـباحة معشوق البنات في الجامعه والنادي لا يمكن ان ترفضـه بنـت اي كانت.

-5-

ومـرت الايـام حتـى عرفـت حيـاة مواعيـد تـدريب فـارس في النادي واستعدت حتى تبدأ عملها

وفارس أصبح يذهب للكلية أكثر من مرة من اجل رؤية حياه ولكن أكـثر مـن محاولـة بـاءت كلهـا بالفشـل والكسـفة مـن الوهلة الاولي مما زاده تصـميما عـلى الاسـتمرار في ملاحقتهـا وعرف عنها كل شئ وعن اختها حياة والتي من الحديث عنها لم تثير اي اهتمام به نظرا لكونها لا تختلف عن اي فتاه عرفها من قبل لكن حياء كانت مختلفة بكل شئ.

وفي يوم الجمعة

- بابا انا راحة النادي عايز حاجه
- هو كل يوم نادي يا حياة
- يابابا ياحبيبي انا الصبح في الكلية بروح النادي افك شوية واشوف صحابي وبعدين دا النهارده الجمعه يوم الاجازة
- ياسلام دا على اساس إنك ما بتشوفيهمش الصبح
- ايه يافوفا ياقمر انت مع مين
- مع مين ياعني ايه يابـت لـو عـايزه تخرجـي خـدي حيـاء معاكي

- ياماما والله بقولها هـي الـلي مـا بتحـبش تخـرج خـالص اعملها ايه
- انا رأيي من رأي ماما لو عايزة تخرجي خدي حياء معاكي
- حاضر يابابا

ذهبت حياة الي غرفة حياء

- روءه حبيبتي
- روءة؟ وحبيبتي؟ وريني وشك كده اه وشك اصفر ودرجه حرارتك عالية انا قلت كده برده
- بطلي رغي وقومي البسي يلا بسرعه بسرعه
- البس ايه وهنروح فين
- هنروح النادي انا كنت راحـة وبابـا وماما قـالولي مفـيش مرواح من غير اختك روءة حبيبتـي وروح قلبـي وفشـتي ووكليتي يرضيكي كده ماروحشي ياعني هـا يرضـيكي وانـا قاعـده زهقانـة وانـت سـيباني وقاعـده امـا بتـذاكري او بتقرأي ها يرضيكي يرضيكي
- بس بس ايه راديو خـلاص خـلاص جايـة معـاكي انـا اصـلا كنت عايزة انـزل اجيـب كتـاب مـن المكتبـة الـلي جمـب النادي

- راديو؟ قديمة اوي انتي يا حياء بس بردو طبعا روءة حبيبتي ورح قلبي ربنا يخليكي ليا البسي وانا مستنياكي في العربية.

دخلت حياة وحياء النادي وبمجرد دخولهم جذبت حياة حياء للذهاب في اتجاه حمام السباحة وجلسوا سويا عند الكافتيريا المواجهه لحمام السباحة

دخل هو وشلتة المعتاده وصديقة رامي

- اوبا يامعلم بص مين قاعد هناك
- فين
- عند الكافتيريا صحبتك اللي مدوخاك
- بجد متأكد طب بطل تبص
- بجد متأكد ربنا يستر واخذ رامي يفكر (انت وقعت ولا الهوا رماك)

ذهبوا للتمرين وما ان رأته حياة حتى قفزت واقفة

- رايحه فين يا حياة
- رايحة حمام السباحه
- بس دا ميعاد التمرين
- منا عارفة

ظلت حياء مكانها تقرا كتاب

ذهبت حياة لمشاهده التمرين واخذت تشجع فارس من المدرجات مع بعض الفتيات حتى انتهي التمرين

ذهبت بعض الفتيات الي فارس للتصوير معه

وقفت هي بعيدة حتى انفضت الفتايات ثم تقدمت منه

- انا عايزة توقيعك
- اوك هاتي اوقعلك
- انا عايزة حاجه منك توقعلي عليها
- اندهش فارس من جرأتها
- ايه انت عايز تعاملني زي اي معجبة
- انا متبعاك من زمان من وانت صغير في المدرسة واول بطولة جمهورية اخدتها تحت سن 15سنة وانت عمرك كان 13 بس وكنت أصغر مشترك فيها

(كانت حياء قد اعدت سيرتة الذاتية وحفظتها جيدا واخذت تحصي له بطولاته ولكن ما لا تعرفة انها لم تكن المرة الاولي التي يسمع فيها فارس الفتيات تتحاكي بإنجازاته فلقد كان محط انظار الجميع)

مال رامي ناحيتة

- خليك في اختها واضح انها فري وسيب الغلبانه في حالها

ابتسم لها فارس واخذ يتحدث معها حوالي الساعه وخرج معها الي الكافتيريا مسرعا عندما علم ان اختها تنتظرها

- كل ده يا حياة انا كنت همشي
- معلش ياروءة

نظرت لها حياء بغضب

استمرت حياة

- اعرفك بفارس سالم بطل الجمهورية في السباحه تصدقي دا طلع معانا في الكلية
- اهلا

مد يده ليصافحها فلم تمد يدها

- دي كده تاني مرة وخدي بالك الثالثه تابته
- يلا يا حياة احنا اتأخرنا
- تانية هو في اولانية انتو تعرفو بعض
- يلا يا حياة والا هروح لوحدي
- حاضر حاضر

كتبت حياة رقم هاتفها لفارس سريعا وذهبت خلف اختها مسرعة

- ابقي كلمني يا فارس معلش لازم امشي احسن لو روحت من غيري بابا هيبهدلني

ركبا السيارة وفي الطريق

- انت قابلتي فارس قبل كده ياحياء
- دا بني ادم قليل الذوق ومستفذ
- انتو تعرفو بعض
- ابدا ياستي كذا مرة وانا طالعه من المدرج الاقية بيوقفني وعايز يكلمني وكل مرة بسيبة وامشي

احست حياة بالغضب الشديد

- ليه هو عايز منك ايه
- انا عارفه دي عالم مستفزة
- يعني قابلتية كتير في المدرج
- انا عارفة ياحياة بقولك هو اكتر من مرة وانا طالعه بشوفة معرفش بقي بيطلع منين

ذهبو ا الي البيت

*وذهب فارس الي الفيلا الخاصة به التي يعيش بها هو ووالدته وابوه رئيس مجلس اداره إحدى الشركات واخته لميس اولي اداب

فيلا في التجمع الخامس كبيرة جدا تشعر من النظرة الاولي انها قصر فبعد دخولك من البوابة ممر طولي من الاشجار ونافورة في وسط الميدان في نهاية الطريق عليها تمثال لاميرة راقصه

اما داخل الفيلا فكل شئ على الطراز الاوربي فكل الاثاث مستورد من الخارج الانترية والسفرة والغرف وكل شئ فوالدة فارس تتبع كل خطوط الموضة من اثاث وملابس وكذلك في النادي وكل شئ وكيف لا وهي السيدة فريدة عاطف ابنة عاطف باشا خيري رجل الاعمال المعروف.

- انت جيت ياحبيبي
- ازيك يا ماما عاملة ايه
- اهلا يا فالح كنت فين كل ده
- ازيك يابابا كنت في التدريب وخلصت قعدت مع اصحابي شوية
- اهو دا اللي انت فالح فية انما تيجي الشركة وتشوف فلوسك انت وأمك واختك لا
- يابابا انت عارف ان بطولة العالم كمان كام شهر سيبني أخلص وبعدين يحلها حلال
- خلاص كفاية كده يلا نتعشي الاول
- لميس حبيبتي اخبارك ايه

- كلو تمام يأبو الكباتن انت اخبارك ايه
- كلو تمام ياكوتش
- والتمارين والاستعداد للبطولة ياكابتن
- كلو تمام ياكوتش
- وريني العضلات

أبرز فارس عضلاتة لشقيقتة فأخذت تعض فيها

- لأ حديد وريني صدرك

نفخ فارس صدره فأخذت تضرب بقبضة يدها عليه

- هو دا الكلام انزلي عشرة ضغط
- حاضر ياكوتش 1 ، 2 ، 3، 4 اي اي اي بانت اللذين

كانت لميس قد جلست فوق شقيقها فطرحت في الارض

- انا قلت إنك خرع لا بطل ولا حاجه
- خرع ... ماشي انا هوريكي

رفعها فارس وطرحها على الاريكة واخذ يضرب فيها بدعابه

- خلاص ياولاد يلا العشا
- حاضر ياماما

وجلست الاسرة تتناول العشاء

-6-

توالت الايام وحياه تحدث فـارس في الهـاتف وهـو يتجاهلهـا وعندما يحدثها يحاول ان يعرف معلومـات عـن اختهـا حتـى علم انها تهوي القـراءه وبعـض المعلومـات الطفيفـة حتـى لا تشعر حياة انه يستدرجها لأختها

وفي يوم ذهب للكلية وبعد المحاضرة

- انسه حياء ممكن نبدا من جديد
- يوه وبعدين معاك بقي
- في حاجه يا حياء
- مفيش يا سمر يلا بينا
- بعد اذنك يا انسة حياء اسمعيني مرة واحده
- انا هستناكي ياحياء   وذهبت سمر للامام قليلا
- انـا عـارف ان حضرـتك كنتـي علـم رياضـة وانـا ضـايع ومستقبلي بين اديكي
- وانا مالي
- انتي عارفه إني عايد المادة دي قبل كده واكيد عرفتـي ان الدكتور دا قاصدني

- وانا هاعرف منين
- المهم دي الحقيقة وانا عارف ان حضرتك بتكتبي كل المحاضرات فلو ممكن كشكول حضرتك ارجوكي انا مستقبلي هيضيع والله ابويا حالف عليا لو سقطت منا رايح بطولة العالم يرضيكي مرحش واضيع بطولة العالم على مصر
- ياه يعني على كده انا بخدم مصر مش بخدمك

وتبسمت حياء لأول مره في وجهه فظل ينظر اليها حتى لاحظ كل المحيطين

- اول مره اشوفك بتضحكي ابتسامتك حلو اوي
- وبعدين بقي
- انا اسف صدقيني مقصدش انا اسف
- اوك الكشكول اهو الاسبوع الجاي يكون عندي قبل المحاضرة بيوم عشان اذاكر
- اوك اوعدك يكون عندك في ميعاده

ذهبت حياء وهي تبتسم

قابلتهم حياه

- ايه يابنتي اتاخرتي ليه

- أصل اليـوم كـان طويـل اوي معلـش ياحيـاه المحـاضرات بوخت انتي عارفة دخلنا في الجد بقي.

هزت حياة راسها وذهبوا في طريقهم

وبالفعل قبل المحاضرة بيوم اتاها فارس وانتظرها امام المدرج

- انسه حياء
- مصر وفت بوعدها
- هههه دا انتي بتهزري عادي
- افندم
- لأ اسف ما اقصدش متشكر جدا بجد طريقتك في الشرـح هايله انا اخدت فيها 100درس قبل كده بس بجد طريقة كتابتك رائعة وخصوصا جزئيات واخذ يشرح لها جزئيـات هي تسردها باسلوبها بعيدا عن طريقة الدكتور
- دا انت ذاكرت كمان
- اعمل ايه من مش هعدي المادة دي من غير مـذاكر ب جد وعشان كده عاوز الكشكول بعد ما تخلصي بكرة
- دا مصر استحلتها بقي
- لا والله- بس بصــراحة هاخـد الكشـكول مكتـب ترجمـة عشان في ألغاز انا مش عارف افك شفرة الخط فيها
- ألغاز ايه

عدد لها فارس 8 جزئيات لا يفهم من خطها شئ فيها

- ممكن رقم تليفونك عشان ابقـي اسـئلك عـلي الجزئيـات دي
- لأ
- لأ؟؟؟ ليه
- ها خليك تاخد الكشكول بعد المحاضرة

واستمر لمده اربعه اسابيع يأخذ الكشكول ثم يعود بـه اليهـا كل هذا ورامي يموت من الغيظ

احست حياه بجديته واحتياجه الي الشرـح وانـه فعـلا يـذاكر بجدية من اجل النجاح وفي يوم

- بكـرة بعـد المحـاضرة نبقـي نقعـد انـا وانـت وسـمر في الكافيتريا اشرحلكوا الجزئيات اللي كنت قلتلي عليهاعشان سمر بردو مش فاهمه الجزئيات دي
- بجد بس سمر سمر مين؟
- انا سمر حضرتك في حاجه
- لا ابد يا انسة سمر انا بسأل بس
- اوك نتقابل بكرة

تقـابلوا في الموعـد المحـدد ودخلـوا الكافتيريـا فوجئـت حيـاة بحياء وسمر برفقة فارس

اخذت تنظر حتى كادت ان تجن

- هما دول الالتزام والادب شفتي اختك يا حياة
- بس يا لمي انا مش نقصاكي دلوقتي خليني اشوف في ايه
- وجدتهم يجلسون وفارس وحياء يضحكون
- الله الله انتو عاملين عزومة من غيري
- عزومة ايه يا حياة دا استاذ فارس عـايزني اشرحلـو حاجـه هو وسمر مش فاهمينها
- والله طيب
- اه والله ياحياه منا لازم انجح في الماده دي لأما بابـا مـش هيخليني اسافر
- والله ربنا يوفقك

جلست حياة تنظر إليهم والغيظ يأكلها حتى قالت

-اظن احنا اتأخرنا اوي يا حياء

- حاضر يلا بينا ياسمر عن اذنك يا استاذ فارس
- اوك اتفضلي ونكمل بعدين
- ان شاء الله

تمتت حياة -هو لسه في بعدين

يلا بينا

وذهبت حياة الي السيارة وبمجرد ركوب حياء وسمر ساقت السيارة بغضب حتى لم تنتظر لمي صديقتها

وفي المساء كلمت فارس

- ازيك يا استاذ فارس
- ازيك يا حياة ايه استاذ دي
- اعملك ايه بكلمك زي حياء يمكن أعجب

فهم ما ترمي اليه حياة

- يابنتي انا فعلا هسقط لو اختك ماذكرتش ليا دي بجد شرحها ممتاز
- ياسلام ماشي ياعم
- بس هي اختك علطول مقفلة كده
- هي اصلا عايشه في دور فريدة
- فريدة مين
- ياعم دي رواية هي قرأتها ومرتبطة بيها اوي وعايشالي الدور هي كده علطول عايشة فيها شافت برنامج عن الطيور بابا انا عايزة عصافير ومسمياهم فريدة وحسين
- اه طيب

وبعد ان اغلق الهاتف اوف

- ايه ياعمنا انت مش عايز تكرفها ليه البت دي

- ياعم رامي افهم بقي انا باخد منها المعلومات اللي تفيدني ومش عايز ازعلها عشان متضربش أسفين عند حياء تضيعني
- قال رامي في نفسه (طول عمرك واطي)
- المهم هاتلي الروايه دي عايزها تكون عندي النهارده
- ليه
- هتعرف بعدين

وتقابل فارس مع حياء وسمر في نفس المكان وكانت تأتي معهم حياة وتعددت المقابلات واخيرا اخذ فارس رقم هاتف حياء وأصبح لا يرد علي حياة الا بين الحين والاخر ويعلل بمش فاضي مشغول

وأصبح يتحدث مع حياء مره على الاقل يوميا أصل كنت عايز اسألك على حاجه أصل في حاجه مش واضحة في المادة اصل في جزئية مش واضحة

وتعلقت حياء هي الاخري بفارس كثيرا

واصبحت تسرح وتنتظر مكالمته

- هاي انت فين يابنتي
- ها يا سمر بتقولي حاجه
- بقول حاجه اللي واخد عقلك ياحياء
- مش عارفة ياسمر ايه اللي انا فية ده انا

- اللي انتي فية دا حب يا عيون سمر بس خدي بالك فارس مش سهل وسمعته زي الزفت
- ما هو دا اللي مخوفني منه بـس هـو محـترم معايـا جـدا وعمره ما قالي كلمة تدايقني
- اوك خدي بالك منه بس واصبري لحد ما تحسي انـو مـش بيتسلي بيكي
- يتسلي بيا واصبر ايه يابنتي انتي بتحسسـيني اني مدلوقـه علية وهجري علية اقولة يا ايتها الشمس لا تغربي قبل ان تشهدي ان حبي لها خالدا مثل خلودك.
- هههههههههههه حرام عليكي مش قادرة
- يلا بينا ياختي عشان المحاضرة قال اصبري قال

واستمرت العلاقة بينهما على هذا الحـال حتـى انتهـي العـام الدراسي وتوقفت المقابلات ولكن استمر فارس يحدثها بصورة شبه يومية

وظهـرت النتيجه ونجحـت حيـاء بتقـدير جيـد جـدا وحيـاة مقبول وسمر جيد جدا ايضا اما لمي فرسبت في مادتين لتعيـد العام مره اخري

اخذت تنظر في النتيجه حتى جائتها سمر

- متخفيش ياختي سقط

ظهر الغضب على وجه حياء

- هو مين ده
- حبيب القلب
- وبعدين معاكي ياسمر انا ماشية
- بهزر معاكي نجح وجاب فيها جيد ابن اللعيبة
- بتكلمي جد
- اه والله انا شفتها بنفسي
- طيب تعالي وريني فين
- اهو ياستي اهو فارس سالم عبد الرحمن

ظهرت البهجه على وجه حياء وازدات اشراقا

- هو انا ينفع اكلمة افرحه أصلوا كان قلقان اوي
- كلمية ياختي ومالو
- وبعدين بقي خلاص مش مكلماه
- بهزر معاكي الله
- اوك هكلمة

نظر فارس الي شاشه هاتفه واندهش تماما

- الو دا بجد اسمك اللي ظهر عندي دا ولا بحلم اكيد بحلم صح
- اقفل يعني

- ياسيتي بهزر معاكي دنا التليفون نور والعصافير في البيت زقزقت والدنيا طارت بيا
- انت مربي عصافير
- طبعا دا أنا بحبهم جدا
- وانا كمان
- انت كمان بتحبي مين
- وبعدين معاك
- لا بجد انا بحب العصافير ومربي عندي عصفورين
- اسمهم ايه
- ها اسمهم لولو ولالا
- بجد ههههههههههههه
- اه والله في ايه
- لا ولا حاجه يوه نستني بتصل بيك ليه
- خير
- مبروك يا عم انت نجحت
- بتكلمي جد
- اه والله وجبت جيد كمان
- ربنا يخليكي ليا ياأحلي حياء في الدنيا انا بحبك اوي يا حياء بحب كسوفك بحب خجلك بحب أدبك بحب كل حاجه فيكي ومش قارد اعيش من غيرك ابدا

- ها ايه
- انا مش عايز رد منك دلوقتي انا مسـافر الاسـبوع الجاي ولما اجي ابقي اعرف ردك
- ايييه مساااافر؟
- اه مسافر الاسبوع الجاي علطول كده
- هوحشك؟

صمتت حياء

- اوك انا مش هضغط علـيكي بـس عـايزك تعـرفي اني بجد بحبك جدااااااااااا
- طيب سلام بقي وقفلت الخط
- سلام يا وش السعد عليا

وعلي الجانب الاخر

- ايه انت طبيت ولا ايه
- ها مش عارف يارامي
- مش عارف يارامي؟ تمتم رامي انت من امتي بتحـب يـا فارس وملقتش غير حياء

ومر الاسبوع سريعا وفارس وحياء يتحدثون يوميا

وفي اخر مكالة قبل السفر

- خد بالك من نفسك ومتبصش لبنات بره انا عرفاك
- بتغيري عليا

صمتت

- طيب مش هتقوليلي ردك قبل ما اسافر

صمتت

- اوك مش هضغط عليكي تصبحي علي خير عشان الطيـارة معادها الفجر

هتوحشيني

لم يتلق رد.

- فارس
- نعم
- وانت كمان واغلقت الخط

كانت حياة تستمع اليها وتتابع كل ما يحدث وهي تكاد تجن

بقي كده ياعم فارس انـا تسـبني وعشـان خـاطر مـين عشـان خاطر مثال العفة والطهـارة السـت حيـاء مـاشي يافـارس لمـا ترجع...؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ذهب فارس الي البطولة وحقق مركـز متقـدم لكـن لم يحصـل على ميدالية ولم يحقق رامي اي مركز يذكر

وعاد بعد انتهاء البطولة

وبمجرد نزولة الي المطار امسك هاتفه

- وحشتيني.

مفـيش وانـت كـمان يابـاي علـيكي دا انـت اول صـوت قلـت اسمعه بعد مانزلت ارض مصر قبل حتى ابويا وامي والله

- وحشتني على فكرة
- ها ايه قلتي ايه
- مش هقولها تاني
- عشان خاطري مره كمان بس
- وح شتني او ي
- يابركه دعاكي ياما لحظة واحدة
- قوم ياعم انـت بتسـجد عـلى ايـه امـال لـو كنـت جبـت ميداليه
- اسكت ياعم رامي انت مش عـارف حاجـه دا انـا اخـدت الذهب
- انت مجنون والله على فكرة وانا كده هاغير رأيي
- خلاص انا عقلت اهو خلاص
- وانا بحب جنانك اوي

- يالهوييييييييييييي وربنا انتي بجد الميداليه الذهب بتاعتي
- نعم يعني هاتعلقني بقي ولا ايه
- دا هاعلقك وأطلع عليكي اللي عملتية فيا
- بقي كده
- بجد ياحياء بحبك اوي
- سلام بقي عشان زمان باباك وممامتك مستنينك
- اوك سلام يأحلي حياء

-7-

ومرت الايام وحياء وفارس يتحدثوا يوميا ويمطرها فارس بكلمات العشق والغرام

*وفي النادي جلست حياة وحياء وسمر

- انتو سمعتوا ان في رحلة طالعه شرم كمان اسبوعين
- طب واحنا مالنا ياحياة
- مالنا ازاي ماتقوليلها حاجه ياسمر
- بصراحة انا نفسي اروح شرم انا عمري ما رحتها بس خايفه؟
- خايفة من ايه ياسمر؟
- اكيد فيه ولاد وحسين خطيبي هيرفض
- الولاد بيبقوا في دور والبنات في دور وبعدين الفرصة ما مبتجيش غير مرة واحده ياسمر
- هفكر واشوف راي حسين استنوا هروح اكلموا وانتي يا حياء
- انا ايه انا مليش في الكلام ده
- روءة حبيبتي ابوس ايدك ابوكي مش هيطلعني من غيرك

- مليش دعوة

جاءت سمر مسرعه

- عشان خاطري انا ياحياء انا ماصدقت حسين وافق دا طلع عيني يقولي مفيش نزول ميه مفيش هزار مع الشباب قال يعني انا بهزر؟ عشان خاطري انا ما صدقت عشان مرحتش شرم قبل كده
- ما تطلع مع لمي صاحبتها
- لمي دي ضايعه طالعه مع واد صاحبها الغردقة علي حس الرحلة دي
- يانهار اسود
- وانا مالي انا قلتلها بلاش هي مفيش فايده فكك منها هتطلعي ياعني هتطلعي ياروءة ياحبيبتي
- عشان خاطري يا حياء انا عايزة اطلع بصراحه وحياتي عندك دا أنا سمر حبيبتك
- اوك هافكر وامري إلي الله

*في المساء

- ايوة ياحبيبة قلبي
- بس بقي يا فارس
- ايه في ايه بحبك بحبك فيها ايه دي

- اهدي بس عايزة اقولك على حاجه
- قولي ياقلبي اللي انت عايزاه
- في رحلة طالعه شرم و انا وسمر وحياة رايحين
- اممممممممم ليه كده بس
- والله سمر اللي قعدت تتحايل عليا هي وحياة
- انا مش خايف من سمر انا خـايف مـن حيـاه دي بتقعـد تهزر مع الولاد وليهـا شـله اكيـد طـالعين ومـش هيبطلـو هزار لا يا حياء بلاش الرحله دي
- والله بيقولو احنا بنبقي في دور لوحدنا والولاد في دور
- طب وفي الاتوبيس
- ها مفكرتش فيها دي
- خلاص يبقي لأ

وبعد تفكير قال فارس

- هاقولك على حاجه نسافر بالطيارة
- ها مين نسافر دي يا فارس
- انا وانتي وسمر وحياة
- ايه لأ طبعا ايه اللي بتقولة ده
- انـا مـش هاقبـل إنـك تسـافري معـاهم في الاتـوبيس انـا سافرت رحلات كتير وشفت ايه اللي بيحصل

- ايوة تلاقيك كنت بتعمل زيهم
- مش موضوعنا انتو هتحجزوا الرحلة وتطلعـو البرنـامج في شرم معاهم بس نسافر بالطيارة ونرجع بالطيارة
- ها مين ايه انت نسافر دي جامع نفسك فيها
- اكيد طبعا امال اسيبك تسافري لوحدك
- ايه انا ماقدرش اطلع معاك في حته
- حياء انا بحبك وبخاف عليكي جدا واعتبريني زي اي زميل في الرحلة لا كده او مفيش طلوع
- هاشوف حياة وسمر
- ما تقوليش لحياة ان انا اللي قلت كده خليها انها صدفه
- ليه
- ها حياة مجنونة وانـا مبحـبش تصرفتها تجيـب حـد مـن شلتها معانا ونبقي معملناش حاجه
- اوك هاشوف
- على فكرة هاعرف ماما ولميس عنك
- ها ايه هتقول ايه
- هـا أقـول اني بحبـك ومقـدرش اعـيش مـن غـيرك واني بموووووت فيكي
- انت بتتكلم بجد
- اه والله

- يامجنون
- حياء انت بجد غير اي حد عرفته انا بحبك
- وأنا والله بحبك اوي يافارس
- ها مين فين
- سلام يا فارس واغلقت الهاتف وهي تبتسم

وذهبت الي حياة

- حياة انا مش هينفع اطلع الرحلة في الاتوبيس مع الولاد دا السفر حوالي 8 ساعات والشلة بتاعتك انتي مش هتبطلي هزار معاهم
- ايه مش هتطلعي دا أنا ظبت كل حاجه وحجزت ولسه كنت هجيلك عشان تكلمي بابا ايه ياروءه ياحبيبتي
- ياحياء ما أنتي عارفة إني مليش في الجو بتاعكوا ده مش هينفع
- روءة حبيبتي انا مستعدة اعملك اللي انت عايزاه بس ارجوكي ارجوكي بلاش تفكري متطلعيش اقولك ياستي نروح بالعربية
- لأ عربية ايه احنا نروح طيران ونتقابل هناك مع بتوع الرحلة
- اوك حبيبتي ياروءة انا موافقة
- خلاص ها أروح أكلم بابا واعرف سمر عشان تيجي معانا

- ايوه كده ياروءة ياعسل

وذهبت حياة سعيده بالذهاب الي الرحلة

وذهبت حياء لتحدث والدها وتتحدث الي سمر

في منزل فارس في غرفة لميس شقيقه فارس

- ايوة ياحبيبي
- وحشتيني يالميس
- انا زعلانه منك
- ليه ياحبيبتي؟
- بقي كده هاتقعد اسبوع بحالة مسافر ماأشوفكش فيه
- ياحبيبتي انا طالع مع اصحابي اغير جو شوية انتي عارفة الامتحانات والتدريب افك شوية وبعدين انا ها أكلمك كل يوم
- ماشي ياعم بس لو عرفت ان عينك زاغت على حد
- انا أقدر ياقمر دا انتي كل حاجه في دنيتي وماليا عليا حياتي
- ربنا يخليك ليا ياحبيبي يارب يلا روح جهز حاجتك عشان السفر ياعم وعشان صوت فارس جه
- بردو مش عايزاني اقوله

- ياحبيبي فارس مش زي ما انت فاكر هو مقضـيها اه بـس مش هيفهم ان في حاجه اسمها حب بجد وأن انت نـاوي على ارتباط حقيقي اول ماأتخرج دا أخويا وانا عرفاه
- انا بس خايف يعرف وانا عارف انه متهور
- متقلقش انت من حاجه أخلص بـس السـنة الـلي فاضـله علي خير وكلة هيبقي تمام
- اوك يا حبيبتي سلام
- سلام ياحبيب قلبي

ارتمت لميس عـلي السـرير وهـي تنظـر بسـعاده وتسرـح في البعيد

خبط على باب غرفتها فقامت مفزوعه

- ازيك يا كوتش
- اهلا اهلا يا أبو الكباتن اخبار التدريب ايه
- تدريب ايه انا رايح افك اسبوع في شرم
- ايه انت رايح الرحلة بتاعت شرم
- وانت عارفة منين عن الرحلة دي
- ها صحابي بنات قالولي عليها
- انا رايح هناك بس مش معاهم
- يعني ايه

دخلت الام إليهم

- ايه بتتودودو في ايه
- تعالي ياماما عايزك في موضوع
- خير استر يارب من مواضيعك دي
- لا الموضوع ده هيريح بالك اويييييييي
- لا مش معقول قر واعترف مين دي اللي وقعت كابتن فارس الفارس الهمام محطم قلوب العذاراي
- بس ياميس سيبي اخوكي يتكلم موضوع ايه يافارس
- ياماما لسة معرفتيش بقولك كابتن فارس وقع وطب
- بس يابت اتهدي شوية وسيبيني اتكلم ايوه ياماما في واحده بحبها بجد عايز اخطبها
- مين دي وبنت مين
- باباها كان شغال في الكويت ودلوقتي فاتح شركة تجارة ادوات كهربائية وساكنين قريبين مننا هنا في التجمع
- ودي عرفتها منين
- معايا في الكلية في سنه رابعه السنة دي انا طالع شرم اسبوع واوعدك اول ما ارجع والله هروح مع بابا الشركة والمصنع وانتظم في الشغل معاه واشيل المسئولية معاه عايزك تمهدي لبابا على ما ارجع عشان نروح نزورهم
- اوك ياحبيبي ما تقلقش وسيب ابوك عليا

- سيدي ياسيدي ع الحب واللي بيعملة الحب

خبط فارس لميس بالمخده في وجهها وخرج سعيدا

وفي يوم السفر ركبت حياء وحياة السيارة وربطوا حزام الامان في الطريق الي المطار وركب فارس سيارته الي المطار لايعلم كل منهم ان هذه الرحلة ستقلب حياتهم رأسا على عقب؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

-8-

في الطائرة

- ايه ده مش معقول حياء وحياة
- فارس؟؟؟؟؟
- ايه المفاجأه دي

حياة تحدث نفسها بقي كده ياست حياء انت وسي فارس بتلعبوها علياوالله لأوريكوا ونشوف مين اللي ها تفوز مش حياة اللي يتلعب بيها ومتاخدش اللي هي عايزاه

- اهلا يافارس ازيك مقلتش إنك طالع وانا بكلمك يعني

نظرت حياء مندهشة الي كل من فارس وحياة

- ها ما انا ماعرفش ان انتوا طالعين انتوا رايحين تغييرو جو ولا ايه؟

نظرت حياة بغل

- لأ طالعين مع الرحلة بس ست حياء قالت مينفعش نطلع مع الشلة نركب الطيااره أصل هواها حلو

نظرت حياء ولم تعقب

- دا من حظي الحلو

تمتمت حياة حظ بردو ماشي والله لأجيبك يافارس

- ها بتقولي حاجه
- لا ولا حاجه بقول دي هتبقي رحلة حلوة اوييي

اراد فارس تغيير مجري الحديث

- فين سمر انتوا ما بتسيبوش بعض ابدا

قالت حياء والصوت لا يكاد يخرج منها

- اصلاها بتخاف قالت انا عمري ما ركبت طيارة قبل كده فخافت تيجي معانا وهتروح بالاتوبيس
- اوك

وهبطت الطائرة مطار شرم الشيخ وذهبوا جميعا الي الفندق قبل ان تأتي الرحلة بوقت كبير

ذهبت حياء وحياة الي غرفتهم وفارس الي غرفته

لم تتحدث حياء ولا حياة كل يفكر فيما حدث

حياة تخطط للانتقام من حياء وفارس لأنهم خدعوها

وحياء تخشي مواجهه حياه لأنها لا تقـوي عـلي المواجهـه وفي نفس الوقت تفكر هل يتحـدث فـارس وحيـاة هـل يخـدعني فارس

حتى اتت الرحلة

فقابلت حياء سمر وحكت لها كل ماحدث في الطائرة

- طيب وانت هتعملي ايه ياحياء
- مش عارفة انا حاسه ان كل حاجه عملتها كانت غلـط انـا مش عارفة أفكر ولا عارفة اعمل ايه
- انا من رأيي إنك ما تتسرعيش وواحده واحده هيبان كـل شئ بس ماتتسرعيش انتي بنفسك قلتـي ان فـارس اتغـير وانا وكل الناس حوالية في الجامعـه والنـادي شـايفين انـو اتغير بلاش تظلمية انت ممكن يكون عندك حق وممكـن تكون كلها اوهام
- خلاص هنشوف وكل شئ هيبان

يلا بينا بقي عشان نلحق برنامج الرحلة

وذهبوا جميعا الي الشاطئ وهناك نزل الجميع الي البحر عـدا سمر وحياء وارتدت حياه مايوة بيكيني كجميع الفتيات عـلى الشاطئ

- نظرت حياة إليهم مش هتنزلو ولا أيه
- ايه اللي انتي لابساه دا ياحياة عيب كده

- عيب ايه انتي مش شايفه اللي نازل لابس ايه انتـي مـش واخده بالك ولا ايه عايزاني البس خيمة
- خيمة؟ علي الاقل براعي ربنا
- طيب راعي ربنا كويس وانا هانزل دا حتـى فـارس هنـاك اهو وبيلعب مع البنات

نظرت حياء سريعا تجاه اشارة حياه فوجدت فارس يلعب بالكرة مع مجموعه من الشباب وبجوارهم بعض الفتيات يضحكون ذهبت حياة إليهم واخذت تقفز وتلعب معهم وخصوصا مع فارس لتستفز حياء اخذت حياء تنظر اليهم قليلا حتي استشاطت غضبا فقامت مسرعه واخذت سمر تنادي عليها فلم ترد سمعهم فارس فخرج مسرعا وجري خلفها

- راحة فين ياحياء
- راجعه الفندق وخليك مع البنات بتوعك
- بنات بتوعي انا مفيش غير بنت واحده انا اللي ملكها
- اه ماهو واضح
- طيب من فضلك استني لحظة واحده اغير هدومي واجي معاكي
- لا خليك انا عارفه طريقي - واستمرت في المشي

امسك فارس يدها -في ايه ياحياء لحظة واحده من فضلك

وذهب فارس ولبس البنطلون والتيشرت سريعا فوق المايوة وعاد اليها سريعا

- يلا بينا ومن فضلك قوليلي في ايه انتي شفتي ان احنا كنا بنلعب لوحدنا والبنات هما اللي جم يغتتوا علينا اعمل ايه
- ولا حاجه روح كمل لعب معاهم حد طلعك
- حياء دي مش طريقة وعموما ياستي لو انا غلطان انا اسف بس ارجوكي بلاش اشوفك كده انا مقدرش علي دموع عيونك دي

كانت حياء تحاول كتمان دموعها ولكن هيهات هيهات ان تتحكم في دموع تبكي حبيب فكم من عاشق فضحته عيونه قبل ان يقول سواء بحب او بغضب

وهذا ما فعلته عين حياء تركت دمعه حزينه تخرج من عيناها تنسدل على خدها

فقالت وهي تبكي

- انا مش عارفة حاجه مش عارفة اللي بعملة دا صح ولا غلط انا مش عارفة انت بتكدب ولا بتتكلم جد مش عارفة مش عارفة
- انا عمري ما كدبت عليكي في حاجه ياحياء
- ومقلتليش ليه إنك بتتكلم مع حياة في التليفون

- ها دي دا انا انا وحياة بتكلم صحاب عادي
- عادي ازاي يعني
- انا هقولك على كل حاجه بصراحة

انا حياة كلمتني كأصحاب في الاول وانا بصراحة كلمتها عادي عشان عاوز اوصلك انا عملت المستحيل عشان اقدر اقف اكلم كلمة معاكي واسمع كلمه منك

كنت بتكلم معاها عادي والله عشان بس اعرف حاجه عنك بس والله ما عملت حاجه من دي معاكي غير في موضوع العصافير

نظرت له حياء والشرر يتطاير من عيناها

- اسمعيني للأخر انا عرفت حاجات كتير منها وكان ممكن استغل الحاجات دي بس والله حبيتك بجد مقدرتش اكدب عليكي في اي حاجه ولا استغل حاجه قلت انا حبيت حياء لشخصها ولازم هي كمان تحبني لشخصي من غير خداع او كذب حياء انا بحبك بجد

كانت حياء قد انهارت في البكاء

- ارجوكي كفاية مقدرش اشوفك كدة

وضمها الي صدره فأنتفضت وابتعدت وذهبت مسرعه ذهب ورائها وامسك يدها

- انا مبكذبش عليكي صدقيني انا عرفت حاجات كتير ولكن قلت بلاش خداع عرفت انك بتحبي القراءة وبتحبي رواية ايه وانك قرتيها لحد دلوقت اكتر من عشر مرات وجبـت الرواية وقريتها خمس مرات لحـد مـا حفظتهـا وحفظـت الشخصية اللي بتحبيها ولكن قلت لأ انا بحـب حيـاء مـن قلبي مش محتاج اعرف اي حاجه عنها من حد انا هعرف منها شخصيا

-9-

ذهبت حياء الي الفندق وتركته واخذت تبكي

كانت سمر قد ذهبت ورائها ولم تلحقها فصعدت الي غرفتها وفتحت لها حياء واخذتها في حضنها اخذت حياء تبكي بشده

- اهدي بس يا حياء في ايه ايه اللي حصل لدا كله انتي لازم تبقي عارفة ان فارس في بنات كتير عنيها عليه وكله شايف اهتمامه بيكي فبيغظوكي
- مش ده الموضوع
- امال ايه الموضوع ياحياء

هدئت حياء وقصت علي سمر كل ما حدث

- معقول
- هو دا اللي حصل تفتكري كده يعني ايه
- هو كدب عليكي اه بس فعلا هو لو كان عايز يكدب عليكي اكتر كان يقدر يتمادي في الكذب عليكي بس هو مرضيش وكلامه مع حياة عادي هو مش بعد ما هيكلمك هيقولها معلش مش هنبقي صحاب تاني انا خلاص اخدت المعلومات اللي عايزها منك وبكلم اختك دلوقتي
- تفتكري الموضوع كده

- اعتقد انو كان صريح معاكي يا حياء لو عـايز يكـدب كـان يقدر يكدب اكتر من كده لكن الواد صارحك اي نعم هو صايع ولافف علي حل شعره بس دا ما ينكرش انو بيحبك
- نكزتها حياء في كتفها – ما تشتمهوش
- نظرت لها سمر بأستعجاب ثم ضحك الفتاتان
- دخلت عليهم حياة
- انتو هنا عمالين تتضحكو واحنا قلبنا الدنيا عليكو وسايبين تليفوناتكوا كنتوا فين
- ابدا حياء تعبت شوية فاخدتها وجينا علي الفندق ونسينا شنطنا علي البحر
- الشنط جبتها معايا اهي ونظرت الي حياء في لهفة مالك يا حياء فيكي ايه اجبلك دكتور
- لأ مافيش انا خلاص بقيت كويسة
- هو فارس كان معاكوا
- فارس لأ ليه
- اصلو اختفي هو كمان قلت يكون معاكوا ولا حاجه
- لأ معرفش

وفي صباح اليوم التالي

استيقظت حياة مبكرا يلا قومي ياكسلانه هنروح البحر

- لأ روحي انتي مليش مزاج انا بروح اقعد وخلاص

- طيب برحتك

وبعد ساعه سمعت حياء طرق علي باب غرفتها

- مين (لم يرد أحد)

فتحت الباب لتجد باقة ورد جميلة بداخلها كارت
برغم اني عارف انك بتحبي الورد الابيض بس انا مش هخدعك عمري وعشان كده جبته احمر عشان يقولك والله العظيم بحبك اوي وارجوكي سامحيني
اخذت حياء الورد وابتسمت ابتسامه سعاده وضمت الورد اليها
بعدها وجدت رساله علي هاتفها
والله لو اعرف ايه احلي منك كنت هديتك بيه بس اسيب الورد لمين ومين يشتريه
اخذت تضحك في سعاده
رن هاتفها فوجدته هو

- بمجرد ان فتحت
- تتجوزيني يا حياء
- ها
- تتجوزيني يأحلي حياء
- فارس انت بتقول ايه
- بقولك بحبك بعشقك بموت فيكي مقدرش اعيش لحظة من غيرك بقول متعرفيش انا كنت بموت ازاي من غيرك

ماهدتيش غير لما كلمت سمر وهدتني شوية وقالتلي انك كويسة - تتجوزيني.

- يافارس اهدي عليا شوية براحه مش كده
- اهدي ايه انا خلاص مش قادر اهدي انا كلمت ماما ولميس عليكي قبل ما اسافر وقلتلها تفاتح بابا وتعرفة اني هنزل معاه الشغل اول مانرجع عشان يوافق واول ما نرجع هجيب بابا واجيلكوا
- ايه بتتكلم بجد
- اه والله انا بحبك بجد يأحلي حياء
- وانا كمان
- طيب يلا قابليني حالا تحت
- ليه؟
- هاخدك افسحك فسحه عمرك اوريكي شرم بجد
- لأ يا فارسماينفعش
- ليه؟
- مينفعش اخرج انا وانت بس
- خلاص هاتي سمر معانا اهم حاجه تكوني معايا
- وخرجوا وبالفعل كان يوم جميل

وفي اليــوم التــالي ذهبــوا جميعــا الي خلــيج نعمــه واشتروابعض الهدايا لزويهم وقامت حياه بعمـل وشـم في محل للوشوم

ومر الاسـبوع سريعـا مـابين الفسـح والـرحلات والتسـوق وكثير من الحب والعشق بين حياء وفارس

ويوم السفر صباحا فارس قابـل حيـاء وكـان معهـا سـمر واعطي حياء علبه

- ايه دي
- افتحيها لما تروحي اوك
- اوك يامجنون انت مش هتسافر معانا
- ايه أصل لأ هسافر بليل في واحد صاحبي هنا هروح اسلم علية عشان لو عـرف اني كنـت هنـا ومرحتلـوش هيزعـل مني واسافر في طيارة بليل
- وصحبك دا ما سلمتش علية لية طول الاسبوع
- حد يبقي معاه القمر ده ويفكر في صاحبه بردو
- اه ياني منك ومن كلامك ماشي ياسيدي
- مالك متوترة ليه
- حياه مابتتش في اوضيتها ومـش عارفـه هـي فـين اسـتني بترن عليا
- ايوه يا حياه انتي فين وكنتي فين امبارح وما بترديش عـلي التليفون ليه-

- اوك مستنياكي
- خير قالتلك ايه
- بتقولي سهروا كتير امبارح وراحت مع البنات وباتت معاهم وزمانها جاية
- طيب كويس المهم اول ماتروحي كلميني وفاتحي بباكي ومامتك في الموضوع عشان علي اخر الاسبوع اجيب بابا واجي.
- انت مستعجل اوي يابني شاور نفسك
- نظر لها
- هاتمشي دلوقتي ولا اجوزك هنا دلوقتي وانتي عارفة اني مجنون واعملها
- ايه بس يامجنون حياة زمانها جايه
- ايه طيب امشي انا سلام ياقلبي سلام ياسمر
- اوك سلام؟
- حياة جت اهي يا حياء هي معيطه كده ليه
- ذهبو اليها مسرعين
- ايه يا حياه مالك يا حبيبتي فيكي ايه
- مفي ش مفي ش تعبانه شوية بس السهر امبارح والصحيان بدري عملولي صداع جامد هاخد مسكن وهبقي كويسه

وركبوا الطائرة وذهبت سمر للأتوبيس
بمجرد ركوب الطائره اغمضت حياه عيناها ولم تتحدث حتي هبوط الطائرة واعتقدت حياء ان ذلك بسبب الصداع فحياه بطبيعتها لا تصمت اكثر من خمس دقائق اخذوا السيارة من المطار

- هاتعرفي تسوقي وانت تعبانه كده
- ياعني انتي بتعرفي تسوقي اوي هاتبدلي معايا اركبي اركبي
- ماشي يا ختي اربطي الحزام بس كويس وربنا يسترها
- وفي الطريق
- حاسبي يا حيااااااااااااااااااااااااااااة
- ولكن كان القدر اسرع
- انحرفت السيارة وخرجت عن الطريق وانقلبت وبعد عده دقائق تجمع الناس وجائت الشرطة وجدوا حياء تنزف وعبائتها ممزقه تحتضن حياه وتغطيها فملابسها الضيقه قد تمزقت وشعرها اصبح لونه دامي من نزيف رأسها و تبكي بصياح ما تسبنييييييييييييش يا حيااااااااااااااااااااااه حياااااه ردي علي ارجوكي ردي عليا ما تسبنيش يا حياة

-10-

وصل الاب والام فزعين الي مكان الحادث وشاهدو حياء في زيها وحجابها الممزقان وتبكي في انهيار وحياة مسجاه على نقاله الاسعاف مغطاة كشفو الغطاء

فوجدوها ميته مليئه بالجروح وملابسها التي تكاد تداريها ممزقة

فأغمي علي الام ونكس الاب راسه وهو يلوم نفسه اشد الندم علي تركه لابنته بهذه الحاله واعتقاده انه يمنحها الحريه لتقرر وذهب الي حياء وهو في حاله لا وعي

- ايه اللي حصل يا حياء
- قالت حياء بأنهيار مش عارفة يابابا احنا كنا ماشيين فجأه العربية حدفت وخرجت عن الطريق واتقلبت وحياة طارت برة العربية واخذت حياء في البكاء حتى انهارت وأغمي عليها.

ومرت الايام والشهور والحزن يخيم علي المنزل الذي كان يعمه السعاده واصيبت الام بجلطة نتج عنها شلل نصفي واصبحت تتحرك بكرسي متحرك

وفارس يحدث حياء يوميا من اجل مواستها والتخفيف عنها

- انا مش عارفة يافارس من غيرك كنت هستحمل الصدمه دي ازاي ربنا يخليك ليا
- ياحبيبتي انا جمبك دايما ولولا الظروف دي كان زمانا في بيتنا دلوقت
- ايه بتنا
- ايوه طبعا يا حياء انا ما قدرش استغني عنك ابدا ومقدرش اعيش من غيرك لحظة واحده انتي متعرفيش انتي ايه بالنسبة ليا انا بحبك اوي ياحياء
- ربنا يخليك ليا يا حبيبي
- قلتي ايه
- يا ح ب ي ب ي
- اه ياني مش قادر يارب يعدوا الكام يوم دول علي خير يارب انا بابا هيموت ويشوفك
- اشمعني؟
- عايز يعرف مين الانسانه اللي خلتني التزم بالشغل واروح واواظب على مواعيدي مظبوط في الشغل
- انا هتكلم مع ماما وربنا يسهل
- ايه بتقولي ايه هو هينفع بجد يعني
- هحاول واشوف انا عارفة انو مينفعش بس هشوف انا محتجاك جمبي اوي يا فارس

- ربنا يخليكي ليا يارب
- ويخليك ليا سلام
- سلام حاف كده
لأ سلام يافارس
اوك سلام
* وفي صباح اليوم التالي
- ماما كنت عايزة اقولك علي حاجه كده
- خير ياحبيبتي في ايه
- خير طبعا بس مش عايزاكي تضايقي
- كنت عايزة ايه
- خلاص بعدين ياماما
- يوه ايه في ايه يا حياء ماتقلقنيش
- بصراحة في واحد كان زميلي في الكلية عايز يجي يتقدملي
- شهقت الام
- واحد يجي يتقدملك واختك توأمك ميته من خمس شهور انت مش ممكن تكوني حياء بنتي ابدا من يوم الحادثة وانا حاسة ان فيكي حاجه غريبة وعماله اقول تلاقيها زعلانه عشان اختها لكن واضح انك ياحياة ولا علي بالك وعايشة حياتك ولا همك
- انا ياماما الله يسامحك

- بلا ماما بلا زفت قال عريس قال
- في ايه مالكوا صوتكوا جايب برة الفيلا في ايه
- جريت حياء علي ابيها اخذت تبكي في حضنة
- اهدي يا حبيبتي اهدي يا روءة
- زاد بكاء حياء عند سماع روءة احس الاب انه اخطأ فتمتم الله يرحمها فهي من كانت تناديها بهذا الاسم
- في ايه بس اهدي كده وفهميني في ايه
- الست هانم اللي اختها لسه ميته من خمس شهور جاية تقولي في عريس عايز يجي يتقدملي ادي كل الموضوع
- اندهش الاب
- طب اهدي بس ووطي صوتك تعالي معايا يا حياء نخش المكتب خلى سعديه تعملنا ليمون
- حاضر
- تعالي اقعدي واهدي وفهميني ايه حكاية العريس ده
- ابدا يابابا دا واحد زميلي في الكلية وكان هيجي يتقدملي بس حصل اللي حصل واجلنا كل حاجه فانا قلت اقول لماما يمكن تفرح واحاول اغير جو البيت تقوم تعمل كده انا ماما تقولي حياة مش فدماغك انا يابابا واخذت حياء في البكاء

محدش فيكو كان بيحب حياة زيي دي كانت كل حاجه ليا دي كانت نصي التاني عارف يعني ايه نصك يعني كل

حاجه في حياتك دلوقتي بقت ناقصة يعني فرحتي ناقصة حياتي ناقصه لأ ومش اي نقص دي ناقصة النص يابابا عارف يعني ايه النص
وانهارت حياء تماما ودخلت الام وجدت ابنتها في حاله انهيار تام فاخذتها في حضنها واخذت تبكي وفجأه اغمي علي حياء

- حياء حياء فوقي يابنتي اطلب دكتور بسرعه يا عليييييي
حمل الاب حياء وادخلها لغرفه مجاورة بالدور السفلي وذهب سريعا ليأتي بالطبيب جاء الطبيب وقام بالكشف الطبي علي حياء
- هي تمام الحمد لله مفيهاش اي مشكله عضوية بس هي محتاجة راحة وتهدي وتبعد عن اي ضغط.
- مهما حدث من خلاف او في اي زمان او مكان تبقي الام هي الام ويبقي احساس الامومه احساس لايمكن ان يفسرة المفسرون او يعرفوا اسراره فهو هبه من الله سبحانه وتعالي لا يعلم عنه الا هو
- هذا ما ظهر علي عفاف عند سماع كلام الطبيب
- اتصرف يا علي البت اللي فضلالي هتروح مني
- اهدي بس يا عفاف
- اهدي ايه شوف اللي هي عايزاه وانا موافقة شوف حدد ميعاد معاه وشوف كل اللي هي عايزاه

- حاضر حاضر خشي انتي ليها وخديها فحضنك وكلمي سمر صاحبتها تجيلها تقعد معاها شوية وكله هيبقي تمام ان شاء الله
- اه سمر صح هي اللي هتخرجها من اللي هي فيه
- الو ايوة ياسمر انتي فين يابنتي سايبه حياء لوحدها ليه
- ازيك ياطنط خير في ايه حياء مالها
- قصت عفاف لسمر كل ماحدث
- تعليلها بسرعه ابوس ايدك يا سمر هي محتجاكي جمبها اوي
- حاضر يا طنط هستأذن من حسين جوزي واجي علطول
- جوزك انتي اتجوزتي امتي ياسمر؟
- ياطنط انا كان فرحي بعد الحادثه بشهر والله ما قدرت أأجل عشان حسين كان ظبط امور شغله والاجازة وحجز الفرح وكل حاجه انا اتصلت بيها عرفتها وكان نفسي اجيلها بس بصراحة كنت مكسوفة اوي وخفت تكون زعلانه مني خصوصا انها مكلمتنيش خالص الفتره اللي فاتت وأنا بصراحة كنت مكسوفه أكلمها
- وانتي ذنبك ايه يابنتي انتي عارفة حياء بتحبك قد ايه ألف مبروك يابنتي ومعلش انها جت متأخره
- الله يبارك فيكي يا طنط انا ان شاء الله نص ساعة واكون عندك

- مستنياكي يا بنتي اوعي تتأخري
- دخلت عفاف لأبنتها وضمتها الي صدرها
- سامحيني يابنتي انا عارفة ان كلنا اعصابنا تعبانه من اللي حصل انا قلت لأبوكي يشوف الموضوع ويعملك اللي انتـي عاوزاه

حضنتها حياء وبكت فضمتها امها إلي صدرها مـره اخـري حتي هدأت

وبالفعل اتصلت سمر بزوجها وجاءت بعـد نصـف سـاعه مباشرة ودخلت الفيلا وقابلت عفاف

- خير ياطنط حياء عامله ايه
- الحمد لله فاقت وبدأت تتكلم ادخليلها يابنتي
- توجهت سمر الي الغرفة الموجود بها حياء وطرقت البـاب وفتحت
- ممكن ادخل ولا
- تفاجأت حياء بسمر
- سمر أخص عليكي كل ده ماتسأليش عني
- معلش والله حقك عليا انا عارفة اني مقصرـة معـاكي بـس خفت تكوني زعلانه مني وبصراحه كنـت مكسـوفة منـك اوي

- يابنتي وانتي ذنبك ايه حقك انتي عليا انا عارفه اني مقصره معاكي ومكنتش معاكي في يوم زي ده احكيلي الفرح كان عامل ازاي ؟ والجواز اخبارة ايه
- والله الحمد لله الفرح كان جميل جدا وحسين محترم وبيحبني واهم حاجه عارف ربنا كويس
- ولعتيها رقص في الفرح طبعا
- ولعتها؟ الفرح كان اسلامي يا حياء ما انتي عارفة ان دي رغبتي انا وحسين
- اه اه صح معلش نسيت انتي عارفة بقي الواحد واللي فية
- معلش ياحبيبتي انا عارفة المهم انتي عاملة ايه وحشتيني اوي يا حياء
- الحمد لله عايشة
- وايه حوار فارس وانه عايز يجي
- فارس هو اللي عمال يلح في الموضوع بيقولي عشان اخرجك من اللي انتي فيه وانا بصراحة محتاجاه جمبي اوي هو الوحيد اللي وقف جمبي وكان معايا الفترة اللي فاتت
- انا عارفة اني كنت مقصرة اوي معاكي بس من هنا ورايح انا مش هسيبك ابدا
- ربنا يخليكي ليا يارب ماما قالتلك ايه علي موضوع فارس

- قالتلي انها قالت لباباكي يمشي الموضوع
- بجد
- اه واللـه فـأنتي لمـا تشـدي كـده وتبقـي كويسـه ابقـي اتكلمي مع باباكي
- انا خلاص بقيت كويسة
- طيب ولما انتي بقيتي كويسة بطلتي تصـلي ليـه يـا حيـاء ماما قالتلي أنك من ساعة الموضوع ده وانت ما بتصـليش دا انتي اللي خلتيني التزم واصلي يابنتي ليه كده
- كان موعد العصر قد حان اذن موبايل سمر
- ايه ده انت مش حاطه الاذان علي موبايلك ليه يا حياء دا انتي اللي ادتهولي يا بنتي
- ماهو الموبايل القديم اتكسر في الحادثة وسكتت حياء
- تحدثت سمر سريعا حتي تخرجها من ذكرياتها
- اوك انا هنزلهولك قومي اتوضي انا متوضـية ويـلا عشـان نصلي سوا وتصلي بيا زي زمان
- وذهبـت حيـاء للوضـوء وعنـدما عـادت اخـذت اسـدال الصلاه
- يلا انا هقيم وصلي بينا يا حياء
- لأ صلي انتي بينا انا تعبانه

ووقفت الفتاه للصلاه وبعد انتهاء الصلاه ذهبت سمر الي منزلها مع وعد بألا تتركها ثانية وتبقي معها

وفي المساء تحدثت حياء مع والدها بخصوص فارس الذي رحب به والدها جدا بمجرد معرفة عائلته وابيه

وبعدها بأسبوع كانت عائلة فارس وابيه وامه ولميس في فيلا حياء

جلست الاسرتان ورحبوا ببعضهم البعض وبعد الترحيب والسلام

تقدم الحاج سالم والد فارس الي الحاج علي بطلب يد حياء وتم قراءة الفاتحه

- نسيبكوا مع بعض شوية تعال ياحج سالم انت والمدام افرجكوا علي الجنينة وحمام السباحه
- ماشاء الله الفيلا جميلة فعلا يا حج علي دا ذوقك
- لمعت عين عفاف بالبكاء
- تنحنح حاج علي قليلا - اخذ علي الحاج سالم للتمشية قليلا دا ذوق حياة الله يرحمها هي اللي مختارة كل حاجه حتي حمام السباحه ده برغم ان الحاجه عفاف ما بتعرفش تعوم وبتخاف من المياة الا ان حياه الله يرحمها كانت مصممه اننا نعملة و احنا بنبني الفيلا
- انا اسف يا حج على ما أقصدش والله
- حصل خير ماتخدش في بالك بص على الولاد فرحانين ازاي ربنا يطرح فيهم البركه ونشيل عيالهم

- ان شاء الله

استأذنت الاسرة للرحيل ومرت الايام و حياء بدأت تستعيد رونقها وحياتها وتتحدث مع فارس يوميا وتتقابل مع سمر علي فترات بسبب ظروف حمل سمر وكأن الدنيا قد بدأت تبتسم لحياء مره اخري

-11-

وفي يوم عند اذان الظهر قامت حياء علي صياح عم فـرج الجنايني وصوت سعدية الخدامه

- في ايه ايه اللي حصل
- الحقينا ياست حياء الست الكبيرة غرقت
- ايييييييه ماما ونزلت حياء مسرعه علي السلم ومنه الي الحديقة وجدت عم فرج يبكي وسعدية تنوح بجوار جثة عفاف جريت عليها حياء مسرعه
- ازاي ده حصل ياعم فرج ازاي؟
- انا معرفش والله يا ست هانم انا كنت بقص الزرع وفجاه سمعت الست هانم بتصرخ جريت لقيتها هي والكرسي ابو عجل اللي بتقعد علية الاتنين في المياة ناديت سعدية وجريت نطيت بهدومي والله ياست هانم علي ما طلعتها كان السر الالهي طلع
- وانت ياسعدية كنتي فين

انا كنت في المطبخ والله ياست هانم

اخذت حياء في الصياح والنحيب وبعد ان بدأت تستوعب ما حدث

اتصلت حياء بأبيها وهي منهارة واتصلت بفارس وسمر وجاء الجميع وتمت مراسم الدفن والعزاء

مـرت الايـام حزينـه عـلي حيـاء ووالـدها حيـاء اصـبحت تجلس في غرفتها لاتخرج منها الا علي طعـام الغـذاء مـع والدها وبقيه اليـوم في غرفتهـا تحـدث فـارس وبـين حـين واخر تاتي لها سمر لتفك من كربها
مرت الايام بحزن تام يخيم علي المنزل وببطء شديد
وبعد مرور ثلاثة اشهر كان فارس في زيارة حياء ووالدها

- انا متشكر يافارس يـابني عـلى وقفتـك معايـا الايـام الـلي فاتت دي
- ياعمي انا زي ابنك متقولش كده
- ربنا يحميك يابني ويحفظك انتا بجد ابني واكتر
- استأذنك ياعمي هكلم حياء واروح انا عشان عندي شغل بكرة
- اتفضل يابني دا بيتك
- ذهب فارس الي حياء ونادي عليها
- عاملة ايه يا حياء
- تعبانه اوي يافارس وارتمت في احضانه واخذت تبكي
- فوجئ فارس فهذه اول مره تفعلهـا حيـاء فكـم مـن مـرة حاول ان يلمس يديها ولم يستطع و علم كم هـي حزينـة وضـائعه فكيـف لفتـاه في مثـل سـنها ان تتحمـل فقـدان الاخت التوأم ثم تفقد الام بعدها
- اهدي يا حياء اهدي يا حبيبتي مش كده

- مش قادرة يافارس مش قادرة ماما كانت هي اللي فضلالي بعد حياة الله يرحمها

انا حاسه اني بقيت لوحدي بعد ما كنت بحاول افوق

- وانا رحت فين يا حياء ماأنا جمبك اهو
- يافارس انت في شغلك ربنا يعينك علي اللي انت فيه ماما كانت معايا علطول انت مش هتحس بيا وأخذت حياء تبكي في حضنه

مرت ثلاثه أشهر اخري وفاتح فارس والد حياء في تحديد موعد الزفاف ليكون مع موعد خطوبة اخته لميس علي تامر صبري معيد في كلية الاداب وصديق فارس في النادي يلعب هو كره تنس كهواية ابن عميد الكلية ووالدته دكتورة في الكلية فكان من وجه نظر لميس هو العريس المثالي مركز اجتماعي ومادي محترم يتهافت عليه فتيات كليتها وكذلك فرصة لها لتصبح دكتورة جامعيه

ووافق الاب علي مضض

تم تحديد موعد زفاف فارس وحياء ليكون مع بداية العام الجديد.

وبدات حياء في الاستعداد للزفاف وكانت تساعدها سمر في التجهيز

اشتري والد فارس له فيلا صغيرة قريبة منهم كمكافأه لفارس علي انضباطه والتزامه في العمل وكهدية زفاف وقامت حياء مع سمر بأختيار كافه تفاصيل الفيلا وفي خلال اسبوعان

تم الانتهاء مـن اعـمال الـدهان والتشـطيبات في الفـيلا وتـم احضار كافه الاثاث في خلال اسبوع فقط وتم الانتهاء سريعـا من تجهيز الفيلا كامله

وتم الزفاف الاسطوري في اكبر قاعـات فنـادق القـاهرة الفرح الذي تحدث عنـه كـل مـن حضرـه عـن روعـه مظهـر العروس وروعه فستانها وعن العريس ووسامته والنميمه عن العروس التي لم تتوقف فيه عن الرقص حتي اندهش الجميع الا ان البعض برر ذلك بحبها الشديد لفارس فهو الحبيب منذ ايام الدراسة وفرحتها بزفافها له وعن انها كانت تخرج ما بهـا من حزن ماضي وكانها كانت ترقص لتنفض مابهـا مـن احـزان سابقة

تم الزفاف واخذ العريس عروسته في سيارة الزفاف التي اصر ان يقودها بنفسه

وبعد الانتهاء من الزفه ووداع والد حياء وصديقتها سمر لها في منزلها فقد كانوا اخر من بقي ذهب كلا الي منزله وفي الصباح ذهب والد حياء لتهنئه العروسـين اخـذ يطـرق عـلي الباب دون مجيب قام بالاتصال علي فارس وحيـاء الهواتـف مغلقه نادي علي البواب اكد انهم لم يخجروا منـذ ان اتـوا في المساء اتصل علي والد فارس فأتي بعدها بـدقيقتين فقـد كـان هو ووالده فارس وشقيقته في الطريـق بالفعـل قـاموا بكسرـ الباب فوجدوا الفاجعه

حياء هـدومها ممزقـة تـبكي في صـمت ومنزويـه في احـد اركان المنزل تجلـس القرفصـاء وفـارس مـذبوح والـدم يغـرق المكـان صـاحت الام عـلي ولـدها وشـقيقه فـارس اخـذت في الصياح بشكل هستيري وجري والد فارس ووالد حيـاء عليهـا وقام والدها بخلع جاكت البدله الخاص به ووضعه علي ابنته فقد كانت ترتدي قميص نوم لا يستر شئ واخذها في حضـنه واجلسها علي الاريكه يحاول طمأنتها ووالد فارس يسألها عما حدث وهي لا تنطق وعيناها لا ترمش جائت الشرطه وملأت المكان وحياء كما هي جالسه البسها والدها اسدال يسترها به وهي لا تتحرك او تنطق بـأي حـديث لا معـه ولا مـع والـد فارس ولا الشرطه وحتي بعد عرضها علي النيابه التي حولتهـا للطب الشرعي لتوقيع الكشف الطبـي عليهـا وهنـاك كانـت الفاجعه الاخري

بعد الكشف الطبي تبين تعرض حياء للأغتصـاب العنيـف مما تسبب تهتـك الـرحم ولم يـتم التعـرف عـلي الجنـاه عـن طريـق المشـتبة بهـم مـن خـلال مطابقـة السـائل المنـوي للمغتصب مـع السـائل المنـوي للمشـتبه بهـم او مـن خـلال التحريات.

كان هذا ما اخذ يسرده والـد حيـاء عـلي دكتـور مـجدي الذي كان قد استوعب صعوبه حاله حياء.

وأكمل والد حياء

- وعن طريق صداقتي للدكتور عادل عبدالرحمن قدرت اني ادخلها هنا المستشفي وتفضل تحت متابعـه الشرـطه لان القضيه مازالت مفتوحه ومنتظرين ان حياء تنطق وتقدر تحكي الي حصل عشان الشرطه واحنا كلنا نقدر نفهـم ايـه الـلي حصـل ومـين الـلي عمـل كـده ومـن يومهـا وحيـاء مبتنطقش بأي كلمه مع اي حد حتي معايا انا
- واخذ يبكي والد حياء بعد ان انتهي من سرد كل ما يعرفه عن تفاصيل تخص حيـاء وحيـاة الي دكتـور مجدي الـذي اعاد رأسه للوراء واخذ يفكر دون ان ينطق ثم تمـتم دي الحالـة فعـلا طلعـت اعقـد مـما اتخيـل كـل دا يحصـل للانسانة الرقيقة دي دا العلاج مـش هيكفـي العمـر كلـة عشان تنسي حادثة واحـده مـن دول مـا بالـك بكـل دول بس بردو انا مش هيأس وربنا يعيني
- فاق دكتـور مجدي مـن صـدمه مـا وقـع عـلي اذنـه مـن تفاصيل مفجعه
- انا متشكر جدا لحضرتك ياأستاذ على وليكي يا مدام سمر
- يابني تشكرني على ايه دي حياء دي هي الـلي فضـلالي في الدنيا
- بعد اذنكوا عشان انا كده اتأخرت اوي يلا ياعمي
- معلش ياسمر يابنتي تاعبينك معانا

- ياعمي متقولش كده حياء دي اختي

انطلق سمر ووالد حياء اما مجدي فظل في مكانه جالس ينظر للسقف ولكن نظره كان قد ذهب ابعد من ذلك فقد ذهب بعيدا جدا جدا يحاول ان يتأكد هل من الممكن ان يكون وجد مفتاح العلاج وسط هذا الحديث.

-12-

ذهب م جدي الي المنزل ولم يستطع الاكل من كثرة التفكير في حاله حياءولم يتحدث مع والدته واخته فقط ذهب إلى الفراش مدعي التعب وانه بحاجه للراحه ولكن هيهات اي راحة قبل ان أصل الي العلاج فقد تحديت نفسي- ودكتور عادل مدير المستشفي وهيثم من اجل الشفاء

وبدء في تنفيذ اولي الخطوات

اتصل بأدهم

- أدهم حبيبي انت فين دلوقت

صوت نائم تماما ينظر في الساعه

- هاكون في دلوقت يعني انا في البيت
- طيب انزل قابلني دلوقت عايزك ضروري
- انت عارف الساعه كام الساعه اتنين الصبح خير في ايه
- لما اقابلك هقولك عايزك في موضوع مهم جدا وميـنفعش يستني انت اجازتك هتخلص بكرة وانا عايزك تعمل الحوار ده بكرة الصبح تكون مخلصه يلا بقي اذجز بدل ما افسخ خطوبتك انت وتقي وارتاح منك

- امري الي الله مسافة السكة

وتقابل ادهم ومجدي في مكانهم المعتاد وقص علية مجدي مايريده منه

- خلي بالك اللي انت بتطلبة صعب
- ما انا عارف امال انا عايزك تعملة لية ياعم انا عايز صور من كل حاجه محضر القسم والتحريات ونتيجه الطب الشرعي وكل شئ
- حيلك حيلك في ايه ياعم الحج ايه شغل المباحث ده انت اتنقلت الشغل معانا وانا معرفش
- انا محتاج الورق ده ضروري في أسرع وقت يادهم
- بكرة الصبح هطلع على قسم القاهرة الجديدة في ظابط هناك دفعتي وحبيبي ومش هيتأخر عني دا اللي كان معانا ليله رأس السنة في البار اياه لما خليتنا مشينا يافقري
- ما تفكرنيش وربنا تقي لو عرفت هاتطين عيشتك انا مسكت نفسي ومقلتلهاش مع اني كنت هضربك يومها دا مكان تودهولي يا أدهم
- قلتلك والله ما كنت اعرف لو كنت اعرف انه كده ماكنت رحت هو الراجل كان عازمني وقلت اخدك معايا عشان كنت شاكك

- ياعني كنت عارف
- ياعم بقولك شاكك هتقولي عارف انت عارف إني بصلي وعارف ربنا ومليش في الجو ده
- اوك متنساش اللي قلتلك عليه محتاجة ضروري ياأدهم في أسرع وقت
- الصبح بأذن الله اقولك ايه الاخبار
- اوك سلام

وفي الصباح وصل م جدي الي المستشفي سريعا بكل حماس وثقة ودخل الي غرفة حياء

- صباح الخير يا حياء

اخبارك ايه انهارده

لم ترد ولم يستطع ان يحصل منها علي اي جديد وفي اليوم التالي نفس الحديث حتي قال

- تعرفي ان بباكي دا راجل محترم جدا انا قعدت معاه امبارح وقعد يحكيلي عليكي وعن طفولتك وعن حبك للقراءه تعرفي جبتلك ايه معايا الروايه اللي بتحبيها

نظرت حياء الي يديه وجدت روايتها المفضلة بين يدية مد يدة ليعطيها اياها فأخذتها بأبتسامه سعد مجدي جدا بهذه الخطوة واخذت حياء الروايه وفتحتها لتقرأ فيها...
اخذ ينظر اليها وهو سعيد

وخرج من عندها فنظرت علية وارتسمت الابتسامه علي وجهها واخذت تقرأ في الروايه

قابل هيثم وهو خارج

- ايه ياعم ايه السعاده دي كلها
- لا ولا حاجه مبسوط شوية
- ايه هي الصنارة غمزت ولا ايه
- صنارة ايه يادكتور بطل تلميحاتك دي
- طيب ياعم الله يسهلك انا بس بقول لو في لقمة طرية نأكلها سوا
- تقصد ايه

لا ولا حاجه روح مر على باقي الحالات بتاعتك يادكتور روح

نظر له مجدي بضيق واكمل طريقة فسعادته بخطوة مع حياء كانت اكبر من هيثم و امثالة بكثير

ذهب الي المنزل بعد انتهاء العمل سعيدا واخذ يداعب شقيقته تقي وامه التي سعدت بسعاده ابنها فيكفي الام ان تري ابنائها سعداء من دون ان تعرف السبب

واتصل بأدهم

- ياعم والله ماتقلق الورق جاي بس هياخد وقت وعلي الاجازة الجاية هكون جبتلك كل حاجه انا اقدر اجبلك محضر الشرطة دلوقت انما انت ياعم كرومبو عايز بيانات

وتحريات وكل حاجه علي اعلي مستوي يعني لازم نجبها من النيابة فمحتاجه شوية وقت.

ذهب اليها في اليوم التالي واخذ يحدثها عن الرواية وما بها حتي فوجئ بها تقول

- انت تعرف ان حياة كانت أكبر مني بدقيقتين

صدم مجدي من الحديث

- لأ بصراحة معرفش

- هي الاكبر هي اللي كانت بتكملني هي كانت كل حاجه مش عارفه اكونها او اعملها عارف ساعات كان بيبقي نفسي ابقي هي كان نفسي مبقاش البنت الملتزمه اللي كل الناس بتشيد بأخلاقها ومدرسينها بيشيدوا بيها وابوها وامها فخورين بيها لأ كان نفسي- اعيش حياتي انطلق يبقي ليا صحاب كتير واعيش حياتي مرح وسعاده زيها هي راحت واخدت كل السعاده معاها وكل الناس الطيبين حصلوها

واخذت حياء تبكي حتى انهارت في البكاء وجري مجدي ونادي على التمريض اعطوها حقنه مهدئه فنامت حياء

كان مجدي برغم نظره الشفقة والحزن عليها الا انه كان سعيد جدا بانها تحدثت فقد اصبحت علي اولي خطوات العلاج الصحيحه وانه سيكسب التحدي

اصبح يأتيها يوميا يتحدثون وتبكي واحيانا تنهار حدثته عن فارس وحبها الشديد له و عن ان فارس هو من كان

سبب في تجاوزها كل مامرت بـه وهـو مـن سـاعدها ووقـف بجوارها في وفاه والدتها وقبلها في وفـاه حيـاة وانـه هـو مـن اعانها علي كل ما حدث لها الا انه فجأه تركهـا وبكـت بشـده وانهارت مجداد ومجداد حزن مجدي وسعد في نفـس الوقـت شعور بالسعاده لتقدم الحاله وشعور بالحزن ليس بسبب مـا مرت به فقط ولكن لشـعور غريـب بـدأ يشـعر بـه واسـتمر مجدي في المجئ والحـديث معهـا يوميـا حدثتـه عـن امهـا تحدثت في كل شئ ولكن رفضت تماما ان تتحدث فيما حدث ليلـه الدخلـة حـاول ان يسـتدرجها الا انهـا لم تـذكرها حتـي وكأنها ليله غير موجوده كل مـا تتـذكره ان فـارس قـد ذهـب مثل امها وحياة وفسر مجدي ودكتور عادل الذي كـان منبهـر من تقدم حاله حياء بهذه الصورة علي يـد مجدي بـأن هـذا عادي في هذه الحالات حيث يرفض العقـل تـذكر مثـل هـذه الحوادث البشعه وان مـا تعرضـت لـه كـان يفـوق الطبيعـي بكثير اصبح ياتيها يوميا حتي في ايـام العطـلات وكـان ابوهـا وسمر مستمران في زيارتها واصـبحت تتحـدث معهـم اصـبح وجهها اكـثر اشراقـا واصـبحت تنتظـر مجدي يوميـا وفي يـوم مرضـت وام مجدي فـذهب بهـا الي المستشـفي ولم يسـتطع الحضور لمده يومين متتاليين فكانت حياء معلقة نظرهـا مـن النافذه علي باب المستشفي تنتظر مجيئة ورفضت الطعام في هذا اليوم وفي المسـاء حاولـت احـدي الممرضـات ان تعطيهـا الطعـام رفضـت حيـاء بـل واعتـدت عـلي الممرضـة بالضرب وجريت الممرضة من الغرفه كل هذا وهيثم يتابع ما يحدث

- بقي كده ياقطة حبيب القلب ماجاش تعملي في نفسك كل ده هو ده حتت العيل اللي عجبك ماشي يا قطة

وفي اليوم التالي جاء مجدي ودخل الي غرفتها كالعاده الا انها لم ترد عليه او تحدثه مطلقا فتعجب مجدي من تصرفاتها وعلم من الممرضة ما حدث ففهم مجدي مايحدث وتقبل الامر فكل مايهمه هو تقدم حاله حياء وايضا هو قد تعلق بها فمجدي طبيب مازال شاب ليس له اي علاقات نسائية وهذه اول حاله يبقي معها كل هذا الوقت فهو ليس الطبيب المخضرم الذي تمر عليه مثل هذه الحالات يوميا

فأخذ يحدثها

- انا عارف إنك زعلانه بس والله غصب عني ماما تعبت فجأه ونقلناها المستشفي وكان لازم ابقي جمبها وبايت في المستشفي معاها من يومها وجيت من المستشفي على هنا عشان اشوفك ومكلتش حاجه بقالي يومين هجيب فطار نفطر سوا

كانت حياء لا تنظر اليه منذ بدايه الحديث ولكن عند حديثة عن والدته نظرت اليه ولم تتحدث جاء الفطار وتناول الاثنان الفطار سويا

- وماما عامله ايه دلوقتي يادكتور مجدي

- الحمد لله الدكاتره طمنوني وقالولي هتقعد يومين كمان تحت الملاحظة وبعدين تخرج اتطمنت وجيت اشوفك على طول

تبسمت حياء في سعاده فاكمل هو

- وبلاش دكتور دي انتي تقوليلي يا مجدي زي مابقولك يا حياء على طول

تبسمت حياء في سعاده واخذ مجدي يحدثها عن حياته كلها عن ابوه المتوفي منذ عام وكيف كانت الحياه صعبه عليه وعلي امه واخته تقي كان يحدثها عن حياته بكل وضوح واصبح يأتيها ويحدثها يوميا وتقدمت حاله حياء جدا واصبحت تقابل والدها وسمر وتحدثهم دون بكاء عند ذكر اي من فارس او حياه او والدتها واصبحت اكثر اشراقا وهيثم يتابع....

-13-

وجاء أدهم من اجازته واتي لمجدي بأوراق القضيه كما وعده

واخذ مجدي اوراق القضية وبدأ يقرأ فيها

قرأ تقرير وفاه فارس

تم الاعتداء علي المجني عليه بالضرب في مقدمـة الـرأس ثـم تـم اسـتخدام الـه حـاده نـتج عنهـا قطـع الوريـد الـوداجي والشريان السباتي مما تسبب في الوفـاه مبـاشرة وقـد وجـدت اداه الجريمه العصا الغليظة والسكين في مكان الحادث

قرأ التقرير الخاص بحياء

- تم ربط الضحية بالحبال وهذا واضح من اثار الحبل عـلى يديها وتم الاعتداء جنسيا عليهـا وبعنـف مـما تسـبب في تهتـك الـرحم مـع وجـود اثـار سـائل منـوي داخـل رحـم الضحية

وقرأ باقي الاوراق

- وما اثار انتباهه بشده هو موقف رامي الغريب واقواله عـن صـديقة الوحيـد ان الحـادث مـن الممكـن ان يكـون بقصد الانتقام فقد كان فارس متعدد العلاقـات النسـائية

مع فتيات وسيدات متزوجة فمن الممكن الحادث بـدافع الانتقام

وكان قد تم القبض علي رامي من ضمن المشتبة بهـم في القضيه ولكن تم الافراج عنه بعد عمل تحليـل DNAوعـدم مطابقة عينه السائل المنوي الخاصة به بعينه الجاني.

- لا يوجد اثار للأقتحام في الفيلا وهذا برره والد فارس بأنه تم الانتهاء من تشطيب الفيلا قبل ميعـاد الفـرح بيـومين ولم يتذكروا تغيير الكـالون لانـه كـان بيـد كـل الصـنايعية والعمال وتم استدعاء كل العمال والصنايعية الذين كـانوا يعملون في الفيلا مما وسع دائرة المشتبه بهم في القضية.

انتهي م.جدي مـن قـراءة اوراق القضـية واغلقهـا واخـذ يفكر بعمق ايه اللي يخلي صاحبه الوحيد يقول عنه كده....

وفي اليوم التالي وبعد ان انهي جلسـته مـع حيـاء ذهـب مجدي الي النادي من اجل مقابله رامي وعلم ان رامي لم يعد يأتي للتمرين منذ وفاه فارس وانه يعمـل في إحـدى الشركات الخاصه ذهب الية مجدي وقدم نفسه اليه على انـه الـدكتور المختص بحالة حياء وذهبوا للجلوس في أحد الكافاتيريات

- استاذ رامي انـا اسـف إني بعطـل حضرتك بـس بـجد انـا محتاج اي حاجه تساعدني عشان أقدر اعرف حالـة حيـاء كويس وأقدر اساعدها
تحدث رامي بلهفه

- انا تحت امر حضرتك في اي حاجه تساعد حياء يادكتور قصدي تساعد حضرتك
- عشان كده هادخل في الموضوع على طول حضرتك كنت أقرب صاحب لفارس الله يرحمه مظبوط
- تمام حضرتك
- طيب ممكن اعرف ليه حضرتك قلت عنه كده في التحقيقات
- عشان دي الحقيقه
- ازاي يعني
- يادكتور فارس كان انسان زباله اوي اه صاحبي وكل حاجه بس لما توصل لكده يبقي فعلا انسان زباله.
- كده ايه

تنحنح رامي

- حياء حياء انسانه رقيقة جدا ماكنتش اصلا تستاهل انسان قصدي حيوان زي رامي حياء دي ملاك عارف يعني ايه ملاك يادكتور

صمت رامي واخذ مجدي ينظر اليه بأندهاش

- أكمل رامي صدقني يادكتور انا هقولك على كل حاجه حتى اللي ما قلتوش للبوليس عشان نفسي حياء تبقي كويسة وترجع زي زمان بس عايزك تقولها ان بجد فارس

مايستهلش دمعه واحده من عنيها ولا لحظة حزن واحده عليه منها هي على الاقل.

- ليه بتقول كده يا استاذ رامي
- عشان دي الحقيقة اللي ينام مع واحده ويروح بعدها بساعه يطلب اختها للجواز يبقي ايه؟
- اندهش مجدي واتسعت عيناه وسكب العصير من فمه
- بتقول ايه؟
- بقول الحقيقة انا هقولك على كل حاجه يا دكتور عشان تعرف حياء حقيقة البني ادم ده.

-14-

ليلـه السـفر كـان كـل اعضـاء الرحلـة جالسـين سـهرة حتـى الصباح

اما حياء وسمر فذهبتا للنوم

اخذ العدد يقل حتي تبقي فارس ورامي وحياة وشابين وثلاث فتيات

فاخرج احدهم قطعة حشيش واخرج اخر زجاجه خمر واخذ يلف السجائر وتناول الجميع

- خد ياابو الكباتن
- انت عارف انى مليش في الكلام ده
- ليه ياكابتن
- لا ياعم انا اي حاجه الا كده

شدت حياه السيجارة من يد الشاب

- انا عايزة أجرب

جذب فارس يدها

- بس يا حياه
- ياعم سيبها حد واخد منها حاجه

قال فارس بغضب

- ياعم دي ما بتشربش سجاير اصلا

- وانت مالك انت انا اعمل اللي انا عايزاه انت وصي عليا
- شفت جبت الكلام لنفسك سبها بقي

اخذت تشرب حياة السيجارة كلها وشربت بعض الخمر وغصبوا علي فارس حتى تناول بعض الخمر

ثم اخذت حياة في التقئ والاعياء فقام فارس لها مسرعا

- مش قلتلكوا دي ملهاش في الكلام ده هاروح اوصلها وارجعلكوا

وذهب فارس وحياه واخذت حياه تتمايل علي فارس وتحضنه وتقبله

- بس ياحياة ماينفعش كده
- ما ينفعش ليه - ما نفعش ولا ما نفعش دا انا وهي واحد حتى
- ما هو عشان كده ماينفعش
- ليه هو انت بتحبها ولا ايه
- بس عشان احنا داخلين على الفندق

دخلو الفندق وصعدوا الاسانسير ودخلت حياة تـ جري في الطرقة التي بها غرفة فارس جري ورائها وشدها من ملابسها فأنقطع البادي الذي ترتدية وكشف عن جزء من ظهرها

- ايه الوشم ده
- عجبك
- دا اخره فين ده
- تعال وانا اوريك

وجذبته اليها وفتح فارس باب غرفتة وذابت بين يديه في قبلة طويلة وفي لحظة كانوا عرايا تماما وناموا في احضان بعضهم

استيقظ فارس علي صوت رامي وطرقات عنيفه من يده علي باب الغرفة فوجد نفسه نائم عاري وحياه بين احضانه عاريه تماما

- افتح ياعم فارس انت قافل على نفسك ليه من جوه
- يا نهار اسود يانهار اسود ايه اللي انا عملته ده قومي قومي الله يخرب بيتك

استيقظت حياة فزعه تماما لملمت الملاية علي جسدها

- ايه اللي حصل
- الله يخرب بيتك ايه اللي عملناه ده
- يا نهار اسود يا نهار اسود واخذت تلطم فارس انت لازم تتصرف
- اخرسي والبسي بسرعه - اصبر يازفت جاي اهو

وفتح الباب بعد ان اترتدوا ملابسهم

- ايه ياكابتن انت قلت هترجع ونفضت وقافل ع ...

لم يكمل رامي جملته بعد ان رأي حياة بهذا المنظر شعر غير منسق ونظرات خوف ودموع مكتومه فقال مندهشا

- حياة؟؟؟؟؟؟

نظرت له حياة بخوف شديد وخرجت من الغرفة فزعه وتجري مسرعه

- كانت بتعمل ايه هنا حياة يا ابو الكباتن
- بنت الكلب فاكرة انها كده بتدبسني
- تحدث رامي بأستهزاء- ليه هي خدتك غصب عنك
- مش ناقصك يارامي سبني في المصيبة دي
- مصيبة ايه بس اهدي وروق بس ايه اللي حصل
- بنت الكلب قعدت تغري فيا وتدلع عليا وهي وحياء واحد ما حستش بنفسي وحصل اللي حصل
- اوبا دي كده باظت يامعلم اظن بقي تبعد عن حياء وتخليك في اختها
- باظت ياعني ايه ولا باظت ولا حاجه قال اخليني في اختها قال
- يعني هتعمل ايه
- هتشوف وخرج سريعا من الغرفة

نظر له رامي والغضب في عينيه وتمتم (انت مش هتجبها البر شكلك يا فارس)

انهي رامي روايته واكمل حديثة قائلا:

- نام مع اختها وبعدها بساعه كان بيدي لحياء الدبله عشان يخطبها عمرك شفت بجاحه وسفالة كده

اندهش مجدي لما سمع فلم يكن يتوقع ابدا ان يكون هذا ما حدث بكي رامي كثيرا بعد ما انهي حديثه

- انا انا كان نفسي اروح واقولها بس مقدرتش وما قدرتش اشوه صوره اختها بس في الحقيقة انا ما اقدرش اشوفها حزينه كده على انسان مايستهلش وكان نفسي من زمان اوصلها دا بس ما قدرتش.
- اهدي يااستاذ رامي واشرب العصير
- انا عايزك تقولها ان بجد الانسان ده ما يستهلش الزعل عليه
- انا متشكر اوي لحضرتك ياأستاذ رامي بجد شكرا
- اتمني إني اكون ساعدت حضرتك عشان تساعد حياء سلام عليكم

وانصرف الاثنان كلا في طريقة ومجدي يفكر فيما ممكن ان يلاقيه من مفاجأت اخري قد يشهدها في حياة حياء فكل يوم يسمع عن احداث صادمه لم يكن ليتوقعها حتي في احلك احلامه.

-15-

ومرت سته أشهر على هذا الحال ووالدها وسمر يأتوا لزيارتها وبعد انتهاء الزيارة

- انا مش عارف اشكرك ازاي يادكتور بجد انت رجعتلي بنتي تاني
- دا واجبي يا استاذ علي
- هي تقدر تطلع امتي
- حياء دلوقتي كويسه تماما احنا بس محتاجينها تتكلم عن الحادثة لان النيابة محتاجة اقوالها ما تنساش ان القضية لسة مفتوحة عشان اقوال حياء
- يعني هي لو اتكلمت عن الحادثة كل حاجه تبقي تمام وترجع حياء زي الاول
- ايوة يامدام سمر احنا بس عايزنها تتكلم عن الحادثة وتبقي متماسكة لأن حياء رافضة ذكر الحادثة تماما والخوف لتحصل انتكاسه لما تفتكر اللي حصل
- ربنا يعديها علي خير يادكتور
- ان شاء الله بعد اذنكوا عشان امر علي باقي الحالات

وذهب مجدي وذهب والد حياء وسمر

وفي مساء إحدى الليالي انطلق الصراخ والعويل في المستشفي وانيرت الاضواء كلها وارتفع الضجيج بالمستشفي وصوت سيارات الشرطة والاسعاف ورن جرس هاتف مجدي

- ايييييييه ازاي دا حصل انا جاي حالا

وذهب مجدي الي المستشفي مسرعا

- ايه اللي حصل يا دكتور عادل
- لسه مفيش حاجه واضحة بس الظاهر ان دكتور هيثم حاول يتهجم على حياء وكان عايز يديها حقنه منومه اخدت منه الحقنة واعتدت عليه بيها وشه مفيهوش حتة سليمه جت الاسعاف ونقلته
- وحياء حياء فين يادكتور وعامله ايه
- حياء بخير كويسه جدا نقلناها عنبر تاني ومستنين النيابه تيجي تاخد اقوالها
- واخدت حقنه مهدئه؟
- بقولك حياء كويسه جدا وواعيه ومدركه لكل حاجه وكمان طلبت النيابه اللي بتحقق في الحادثة بتاعتها هي وجوزها وطلبت تشوفك قبلهم
- ايه ازاي
- الواضح ان حادثه الاعتداء عليها فكرتها بالحادثة القديمة وبما ان هيثم المعتدي هي اعتدت عليه فاخدت حقها

منه عمومـا دا كـلام مبـدائي سـابق لأوانـه هنشـوف كـل حاجه بعد ما نحطها تحت الملاحظه اقعد معاها دلـوقتي على ما النيابة تيجي

- دخل مجدي علي حياء وبمجرد دخولـه جـرت حيـاء عليـه وارتمت في احضانه
- شفت يا مجدي شفت اللي حصل
- اهدي بس اهدي
- انا كويسه انا المره دي اخدت حقي كويس مش زي المـرة اللي فاتت
- اهدي بس دلوقتي وارتاحي
- يا مجدي صـدقني انـا خـلاص بقيـت كويسـه اوي ومـش محتاجة اي حاجه تاني

ووصلت النيابه في تلك اللحظة وكانوا قد تحـدثوا مـع دكتـور عادل الذي اكد علي قدرتها علي الحديث ولكن دون ضغط

وتحدثت حياء عـن حـادث اعتـداء هيـثم بأنهـا فوجئـت بـه بداخل حجرتها ويحاول ان يعطيها حقنه فاحست به وفوجئ هو باستيقاظها فمسكت يده واخذت منه الحقنه واعطتها له واعتدت عليه بها واكد علي حديثها طقم التمريض والـدكاتره الذين اتوا عـلي صراخهـا في البدايـه ثـم سـمعوا صراخ هيـثم يعلوا واكدت اكثر من ممرضة ودكتورة علي ان هيثم يسـتحق ما حدث له فهو كثير التحرش بزميلاته سـواء بـاللفظ واحيانـا

مع الممرضات بالفعل وكل يعلم سيرته السيئه وتم التأكيد علي اقوال حياء خصوصا وان هيثم لم يكن نبطشيه في تلك الليلة وتم اخذ اقوال هيثم الذي حاول ان يؤكد انه دخل للأطمئنان عليها الا انه بمواجهته انه لم يكن نبطشية ودخل عليها وفي يده حقنه منومة حاول ان يزعم انها هي من دعته وتم اخذ اقول مجدي وتقابلا الاثنان في النيابة

- شفت شفت يا مجدي بنت المجنونة بتقول عليا ايه.

نظر له مجدي نظرة غضب ووجه له لكمه اجمع فيها كل غضبه مما جعل انف هيثم ينزف وبصق في وجهه وغادر

تم ايقاف هيثم عن العمل من قبل المستشفي وتم ابلاغ نقابه الاطباء لأتخاذ اللازم وتم حبسه علي ذمه القضيه

وفي قضيتها القديمه هي وفارس

في مكتب نائب مأمور مباحث القاهره الجديدة يرن جرس الهاتف

- الرائد شريف غنيم

يأتيه صوت من الطرف الاخر - فيهب واقف ويتحدث

- ايييييه اتكلمت انا جاي حالا مسافة السكه

يغلق الرائد شريف السماعه ويهم واقفا يركب سيارته ويذهب الي مستشفي الدكتور عادل مباشره

الرائد شريف غنيم شاب طموح من أكفأ ضباط دفعته يحب عمله جدا الا ان قضية حياء كانت بالنسبه له تأخذ محمل شخصي فهو يسكن في نفس المنطقة ومتزوج قبل فارس وحياء بأسبوع واحد فبالنسبة له الضحية كان من الممكن ان تكون من أقرب الاقربين اليه

ذهب الرائد شريف وممثل النيابة الي مكتب الدكتور عادل وكانت حياء تجلس هناك وتم سماع اقوالها التي اكدت ان اثنين مجهولين هجموا علي الفيلا لا تعلم كيف اتوا وكانو يحاولون السرقه وعندما رأوها هي وفارس اعتدوا بالضرب علي فارس بالشومة وضربوه في مقدمه الرأس واعجبتهم حياء خصوصا وانها كانت ترتدي قميص نوم خفيف فقام احدهم بأغتصابها وعندما هم الثاني بأغتصابها كان فارس قد افاق حاول ان ينهض للدفاع عنها فقام احدهم بذبحه في نفس اللحظة فزعوا مما حدث وتشابكوا مع بعضهم وفروا هاربين تاركين كل شئ خلفهم ولم تري وجوههم لأنهم كانوا ملثمين واخذت تدلي بأوصاف المتهمين الجسديه وكان احدهم تنطبق عليه مواصفات رامي الا انها لم تؤكد انه هو حيث انها لم تتعرف عليه الا ان شك الرائد شريف به جعله يأمر بالقبض عليه في الحال بعد خروج اذن النيابه خصوصا وان حياء أكدت علي انهم كانوا اثنين فمن الممكن ان يكون شريكه هو من اعتدي عليها وليس بالضرورة هو.

- وزع نشرة بإسم رامي عبدالكريم علي كل الاقسام التابعه للأماكن اللي بيتردد عليها عايزه يكون عندي في ظرف 24ساعة.

وبالفعل تم القبض عليه عند نزوله من منزلة من اجل ذهابه الي العمل صباحا وتم اقتياده الي مكتب الرائد شريف من اجل التحقيقات

- وقعت يارامي مش قلتلك مسيرنا هنتقابل تاني
- ياباشا في ايه بس مش حضرتك قبضت عليا قبل كده وحققتوا معايا وسبتوني
- اه بس دا كان قبل ما المجني عليها تتكلم وتدلي باوصافك
- ايه حياء اتكلمت؟ وقالت على اوصافي انا؟
- اه شفت امال كنت عايز تنفد بعملتك
- ياباشا والله ما عملت حاجة فارس كان صاحبي ياباشا وحياء حياء وبكي رامي وبشده
- اهدى اهدى انا هقولك ايه اللي حصل فارس خلاص اتجوز وهيبطل يخرج ويتفسح ويصرف عليا زي زمان فانا بقي اعمل ايه اروح اسرقه واعيش واتنغنغ بقي امال هصرف منين بقي لأ والمشكلة الاكبر انه ساب الدنيا كلها واتجوز البنت اللي عيني منها يبقي الحل ايه اروح انتقم منه ومنها واهو يبقي سرقة وانتقام في نفس الوقت ما أحنا متعودين نقضيها ديما سوا يبقي لازم اقضي معاه

ليله الدخله صح مش هو دا الـلي حصـل اعـترف يـارامي الانكار مش هيفيدك اعترف وقول مين شريكك في الجريمة حياء قالت انكم كنتوا اتنين

- ياباشا حرام عليك انا ما قتلتهوش ما قتلتهوش وبعدين انا أأذي حياء حياء مش ممكن واللـه انـا بـرئ انـا اعمـل اي حاجه في الدنيا الا إني أأذي حياء انـا اه كنـت بخـرج مـع فارس عشان فلوسه بس انا مش زية انا مليش في الحـريم والهلس بتاعه ويوم ما حبيت بجد اختارته هو انا زعلـت عليها عشان اخدت انسان زي ده بـس عمـري مـا فكـرت اقتل او أأذي حياء اللي بيحب ياباشا عمره ما يفكر يأذي

وانهار رامي في البكـاء وكانـت كلماتـه واعترافـه بحبـه لحيـاء دليل ادانه اخر له وتم عرضة علي النيابه التي امـرت بحبسـه علي ذمة القضيه

-16-

وبعد شهر كانت حياء تتعامل مع الجميع بمنتهي السعاده والحب والود مع الجميع مرضي وممرضين ودكاتره

طلبت حياء من والدها العوده معه الي المنزل فرح والد حياء بهذا الطلب جدا

واسرع في الذهاب الي الطبيب

- دكتور مجدي
- اتفضل يا استاذ علي
- مش هاخد من وقت حضرتك كتير حياء عايزه تروح معايا هي تقدر تخرج

احس مجدي بالحزن

- انا كنت عايز اسيبها شهر كمان تحت الملاحظة بس هشوف دكتور عادل وارد على حضرتك

وفي اليوم التالي ذهب مجدي الي دكتور عادل

- صباح الخير يادكتور عادل
- صباح الخير يابطل
- بطل؟

- طبعا بطل ومش اي بطل كمان اللي يقدر يوصل بمريضة زي حاله حياء لانها تبقي سليمه تماما كده بعد ما انا شخصيا كنت فقدت الامل يبقي بطل
- ربنا يخليك يادكتور دا بفضل ربنا سبحانه وتعالي ثم توجيهات حضرتك
- وكمان متواضع وضحك دكتور عادل ومجدي سويا
- بصراحة انا كنت جاي أكلم حضرتك بخصوص حالتها هي ووالدها طالبين انها تخرج فرأي حضرتك ايه
- انت رأيك ايه انت الدكتور اللي متابع الحاله وانت اللي تقدر تقيمها
- انا شايف انها كويسه بس محتاجة شوية متابعه
- وانا رأيي من رأيك انا بثق فيك جدا يام جدي وبتفكرني بنفسي وانا في شبابك وحماسك شكلك هتنافسني قريب
- العفو يادكتور انا هكتبلها على خروج اول الاسبوع ال جاي مع متابعه حالتها مره في الاسبوع استأذن حضرتك
- اتفضل يا دكتور وابتسم دكتور عادل

وبالفعل في اول الاسبوع عادت حياء مع والدها الذي كان قد باع الفيلا واشتري شقة في مصر الجديدة كما اتفق مع دكتور مجدي حتي تبعد كل البعد عن اي ذكريات حزينه وكانت شقة صغيرة مكونه من ثلاث غرف وصاله وكل ما بها اثاث جديد حتي لا يكون هناك اي شئ يذكرها بما مضي

واصبح مجدي يزورها بصورة شبه يوميه بحجه متابعه حالتها واليوم الذي لا يأتي تغضب هي ويظل هو يعتذر بالهاتف حتي مر عام كامل ما بين زيارات واتصالات وفي نهايه العام

في شقة حياء يجلس معها في البلكونه وعلي والد حياء يجلس بالصاله

- حياء عايز اقولك علي حاجه وخايف
- قول يامجدي حاجه ايه
- انا انا انا
- انت ايه يامجدي
- انا بصراحة عايز اتقدملك وافاتح بابا في الموضوع بس قلت اخد رأيك الاول

فرحت حياء بشده ثم ظهر علي وجهها الحزن الشديد

- انا اسف لو كنت ضايقتك استأذن انا

قامت حياء خلفة مسرعه

- يام جدي اسمعني وما تفهمنيش غلط انا مش عايز اظلمك معايا انت شاب محترم وفي بدايه حياتك حرام اظلمك مع واحده زيي

اندهش مجدي وانفعل

- زيييييك زيك ياعني ايه انت ملكيش ذنب في اي حاجه حصلتلك عشان تقولي كده
- ازاي بس يامجدي انت كده تبقي بتظلم نفسك
- بتحبيني يا حياء

صمتت حياء ولم ترد

- بتحبيني ياحياء
- صمتت ولم ترد

قال مجدي بأنفعال بتحبيني ولا لأ هو سؤال واحد

- اندفعت حياء تبكي ايوه بحبك
- خلاص يبقي متفكريش في اي حاجه وانا هكلم عمي علي وافاتحه في الموضوع
- يا مجدي فكر الموضوع مش سهل وهتقول لمامتك واختك ايه
- ماما وتقي ما يهمهمش غير سعادتي وانا سعادتي معاكي انتي ياحياء وهما اهم حاجه عندهم اني اكون مبسوط
- ومستعد يا مجدي تتحرم من الابوه انا عمري ما هكون ام
- انتي بنتي يا حياء بنتي واختي وحبيبتي وكل حاجه ليا
- مش عارفة يا مجدي مش عارفة

- مش عايز ولا كلمه تاني وامسحي دموعك دي

ومد مجدي يده يمسح دموعها فانتفض جسد حياء فاخذها مجدي في احضانه

- انا عايزك تنسي كل الي فات ونبدا من جديد يا حياء متفكريش في الي فات وانا اوعدك اني هعوضك عن كل الي فات وهعيشك في سعاده عمرك ما كنتي تحلمي بيها.
- تمتمت حياء ياريتني قابلتك من زمان يامجدي
- جفف مجدي دموعها بيديه وقال في شوق
- هنعوض كل الي فاتنا ياحبيبتي

وغادر مجدي في قمة سعادته عائدا الي بيته من اجل الترتيب مع والدته من اجل زيارة والد حياء

لكن ليت واقع مستقبلنا يكون كما رسمناه وخططناه بأحلام ورديه

فمن منا لم يرسم ويخطط احلام سعيده ليومه ثم نام ليلته غارقا في بحر من الدموع؟

-17-

دخل مجدي بيته يغني وسعيد

- الله الله ياسيدي احبيبي يا مجدي وانت رايق كده
- انت على طول كده تقطعي عليا يابت انتي
- حبيبي ياخويا لو مكنتش انا اقطع عليك مين الي هيقطع
- ماشي يا لمضة ماما فين
- بتصلي في الاوضه

دخل مجدي الي غرفة والدته وكانت قد انتهت من الصلاه فقبل رأسها وجلس بجوارها

- تقبل الله يا امي
- منا ومنك ياحبيبي شكلك مبسوط وعايز تقول حاجه
- دايما افشاني كده ياحاجه الصراحه اه
- قول يابني وفرحني
- بصراحة كده نويت اسمع كلامك واخطب وما تقلقيش مش هتجوز قبل ما اتطمن علي تقي واجوزها الاول
- دا يوم المني يابني وتقي ما تشغلش بالك بيها فلوس ابوك الله يرحمه مكفيه جهازها وزياده بس مين دي

يابني اللي غيرت حالك كده انت بقالك فترة علي الحال ده وقلت اسيبك لما تيجي تحكي

- حياء يا امي حياء
- حياء مين؟؟؟
- حياء يامي هو انا اعرف كام حياء
- المجنونة؟
- يا امي مجنونه ايه بس هي كانت تعبانه من اللي حصلها والحمد لله بقت كويس
- وانت ايه يابني اللي يرميك الرميه دي انت شاور علي اي واحده وانا اخطبهالك انما دي ليه يابني لأ لأ

دخلت تقي علي صوت صياح والدتها

- في ايه ياماما بتزعقي ليه
- تعالي شوفي اخوكي عايز يتجوز مين
- بجد يامجدي ألف مبروك ودي حاجه تزعل يا امي
- مش تعرفي مين الاول؟
- مين دي يا مجدي اللي شقلبتك كده ها قولي
- حياء
- حياء مين؟
- في ايه هو انا كل لما اقول تقولولي مين هو انا اعرف كام حياء

- ايوه يا مجدي بس
- بس ايه انا بحبها وعايز اتجوزها فيها ايه دي

وتركهم مجدي وغادر الغرفة بل والمنزل بأكمله واتصل بأدهم فوجده في العمل فقص عليه ما حدث

- اهدي بس يامجدي هما بصراحة عندهم حق
- ايه يا أدهم في ايه حق ايه هو انا اللي هتجوز ولا هما
- ياعم اهدي بس مش قصدي والله انا قصدي انهم نفسهم يفرحوا بيك
- وانا مش هفرح غير مع حياء يا أدهم الانسانه دي ضحية ولما يعرفوها هيحبوها بجد وهيعرفوا اد ايه هي انسانه رقيقة وطيبة وتستاهل كل خير وتستاهل حد يعوضها عن كل اللي فات في حياتها
- دا انت وقعت على الاخر ياصاحبي هههههههههه
- مش ناقصه هزار يا أدهم
- ياعم بفكك شوية انا هكلم تقي وماما وان شاء الله كله خير يا صاحبي
- ان شاء الله

وفي تلك الفتره تحدث أدهم مع تقي التي اكدت انها فوجئت فقط من الخبر ولكن كل مايهمها سعاده اخيها واتفقا على اقناع والدتها بالموافقة في بدايه الامر كانت الام

رافضه تماما حتى أكدوا لها على حزن مجدي وان هذه هي سعادته ولا تقف في طريق سعادته

ووافقت والدته علي اقتراح زيارتها والحديث معها هي وتقي قبل الموافقة وسعد مجدي جدا بهذه الخطوة و ذهب وفاتح علي والد حياء الذي سعد بالخبر كثيرا ورحب بمجدي واحس بأن الله قد عوض ابنته عن كل ما حدث لها

واخيرا بعد الزيارة وبعد حديثها مع حياء واعجاب تقي الشديد بها وشعورها بأن هذه الفتاه كانت فعلا ضحيه وافقت والدته وذهبوا جميعا الي شقة حياء وتم قراءه الفاتحه وعمل خطوبه صغيرة وخرج بعدها العروسان وادهم وتقي للعشاء في احد المطاعم بمناسبه الخطوبه

وفي خلال ثلاثه اشهر كان مجدي قد جهز الشقة وتم عقد القران وعمل الفرح الذي اصرت والدته علي عمل فرح كبير بعكس ما كان يريد مجدي وسعدت حياء بالفرح كثيرا وكانت حياء في كامل رونقها بالفستان الابيض المطرز بالماسات التي لها بريق كبريق عينيها مما زادها جمالا علي جمالها ومجدي كان في ابهي حله له وكان الجميع سعيد حتي ام مجدي التي نسيت غضبها بمجرد ان رأت ابنها يجلس بجوار عروسه في القاعه وبكت من شده فرحتها بابنها

وكان حفل الزفاف جميلا ورقص العروسان علي الاغاني الرومانسية وهما يذوبان عشقا في اعين بعضهم ونزلت دمعه

من حياء ولكن هذه كانت دموع الفرح مسـحها مـجدي عـن خدها وضمها اليه امام كل الحضور وهمس في اذنها

- بحبك وعمري ما اشوف الدموع دي تاني ابدا

وانتهي الفرح وخرج الجميع سعداء بالعروسان

وبعد الفـرح مبـاشرة ذهـب العروسـان لقضـاء شـهر العسـل خارج مصر هديه من ابيها للعروسان وقضي العروسان اجمل ايام عمرهم في شهر العسل في تايلانـد حيـث سـحر الطبيعـه الخلابه

وعاد الزوجان الي عش الزوجية

وجاء المهنئين لتهنئه العروسان من اجل مباركه الزواج.

-18-

جائت سمر لتهنئت صديقتها فتحت لها سعديه التي كانت تحضر الاكل للعروسين ودخلت سمر الشقة وجدت م جدي يجلس امام اللاب توب ويشاهد بعض الصور ووقفت سمر مندهشة عند إحدى الصور؟

- هي صورة حياه دي جبتها منين؟
- حياه. حياه مين دي حياء يابنتي دي صور شهر العسل انا بنزلها علي اللاب؟
- لأ ارجع كده دي صورة حياه انا متاكده الوشم ده حياه كانت عملاه في شرم الشيخ
- ايوه يا سمر ما هي وحياء عملوه مع بعض هناك هي قالتي كده
- لأ طبعا حياء ماعملتش حاجه من الكلام ده اللي عمل الوشم ده حياه بس حياء رفضت تماما وخصوصا ان راجل اللي بيعمل الوشم ده انا فاكراه كويس

وقصت عليه ماحدث

واحنا في شرم وقفت حياة امام محل رسم وشوم

- انا عايزة اعمل وشم دي الاشكال تحفه يلا ياحياء

- حياء مين لأ مليش انا في الكلام ده
- عشان خاطري ياروءه نعمل وشم على شكل نصين نص عندك ونص عندي عشان خاطري
- لأ ماتحوليش مابعملش انا الكلام ده
- ياروءة عشان خاطري
- لأ يعني لأ الموضوع ده مافيهوش نقاش وبعدين دا راجل الي بيعمل
- اوك براحتك هروح انا وابقي احصلكوا

ودخلت حياة الي المحل واختارت وشم ثعبان افعي كبير من بدايه ظهرها حتي نهايته.

صمت مجدي واتسعت عيناه واندهش تماما واخذ يفكر

وبعد دقيقة اكمل

- اه اه ما هي كانت عملته بعد الحادثه هي قالتي انها عملته زي حياه ما كانت عملاه انتي عارفه هي كانت متأثرة ازاي وهي وحياه الله يرحمها كانوا مرتبطين ببعض اد ايه
- تمتمت سمر -الله يرحمها

خرجت حياه من غرفتها قادمه اليهم

قال مجدي بصوت هامس

- متتكلميش معاها بخصوص الموضوع ده عشان انتي عارفة بيأثر عليها وكده فارجوكي ماتفكريهاش بحاجه
- هزت سمر رأسها حاضر حاضر
- بتتودودوا تقولوا ايه عليا
- ابدا ياحبيبتي بقولها نفسي اخدها شهر عسل تاني من حلاوه الاولاني

قالها مجدي وابتسم لهم ثم غادر الي داخل الغرفة والقي بجسده علي الفراش واطفأ نور الغرفة واخذ يفكر ويفكر في كل ما مر وكل ماحدث منذ ان رأها بالمستشفي اول مره والمواقف التي مرت وهم معا واندهش من بعضها الا انه لم يخطر بباله تلك الفكره التي تأتيه الان من قبل

تذكر خروجهم يوم الخطبه وفي طريقهم للعوده للمنزل بعد انتهاء جلستهم بالكافيه طلبت منه ان تقود هي سيارته

- انا فرحانه اوي يامجدي النهارده وحاسه إني نفسي- اطير هات اسوق انا

اندهش مجدي -تسوقي؟ بس انا عارف انك مابتعرفيش تسوقي.

- ها ايه لأ مين قال كده انا بخاف من السواقه بس وانت معايا ما بخفش من حاجه.

وايضا تـذكر بعـض الملابـس التـي كانـت ترتـديها وكانـت مغايرة تماما لما ترتديه طـوال الوقـت وحتـي انـه تحـدث معها عن هذا الا انها بررت ذلك

- اصل دي هدوم حياه بحب البس منها الـلي يمكـن يكـون مناسب ليا عشان افتكرها بيها؟

وتذكر حديث هيثم عنها في اول مره رأها.

- دي علاجها يعتمـد عليهـا هـي حاليـا عاديـة ولكـن مـش عايزه تتكلم مع حد برغم انها أسرع حالة اتعاملنا معاها في الاستجابة للعلاج من الصـراخ والكوابيس في شـهر كـل شئ اتحل كلنا كنا مستغربين من سرعه الاستجابه؟؟؟؟

وتذكر وتذكر وتذكر

تـذكر م جدي كـل موقـف رفضـه عقلـه مـن قبـل مـن تصـرفاتها الا ان قلبه اعماه عن الحقيقه التي كانت امامه .

ولكن كم من ظلام شديد الحلكه اضائته شعله صغيره

وهذا ما فعلتـه سـمر وليتهـا مـا فعلـت فهـل يعقـل ان تكون هذه هي الحقيقة؟

-19-

جلست حياء مع سمر يتسـامرون ويتحـدثون عـن شـهر العسل وسعادتها وما حدث فيه حتى استأذنت سمر وذهبت وكذلك ذهبت سعديه فـدخلت حيـاء غرفـة النـوم واضـائت النور وجـدت مـجدي نـائم عـلى الفـراش ينظـر للسـقف ولم يتحرك نادت علية فلـم يـرد فكـررت النـداء فلـم يـرد حتـى جائت اليه ووضعت يديها على صدره

- مالك ياحبيبي انت تعبان ولا ايه
- هو للدرجه دي انا كنت ساذج اوي
- يعني ايه؟
- انت لسه هتستعبطي انا عرفت كل حاجه خلاص
- عرفت ايه يا حبيبي انا مش فاهمه حاجه؟
- عرفت كل حاجه يا حياه....
- حياة؟

قام مجدي من الفراش وأمسك يديها اخذ يهزها في عنف

- ايوه حياه حياه اللي قتلـت اختهـا عشـان تعـيش حياتهـا حياة اللي دمـرت عيلـة كاملـة عشـان بـس تتجوز شـاب ضحك عليها ايوه ما تندهشيش انا كنت عـارف ان فـارس نام معاكي قبل مايطلب حياء للجواز بساعه بس ربنـا اراد

ان الحقيقه تبان والغشاوة اللي علي عيني تـروح واعـرف ان حياء عمرها ما عملت الوشم ده هانت علـيكي اختـك هانت عليكي توأمك

- اخذت هي بالصياح
- اسكت اسكت انت مش فاهم حاجه محدش عارف حاجه كلكوا زي بعض كلكوا زي بعض انا مش ممكن اقتل حياء حياء دي كانت نصي التاني حـرام عليـك انـا مـا قتلتهـاش اوعي تتهمني زي امي ماعملت يامجدي انت فاهم ونظرت له نظرة مليئة بالغضب
- أمك يعني امك ما وقعتش في حـمام السـباحه زي ماحنـا فاهمين اكيد طبعا هي ام وحست بالاختلاف ولما واجهتك رمتيهـا في الحـمام بـالكرسي وطبعـا سـت مشـلوله مـش هتقدر تعمل حاجه انتي ايه ياشيخة انتي فعـلا مجنونـة مجنونه مجنونه ولازم تتعالجي انتي فاهمه

قالها مجدي ورماها عـلى الارض وهـم بـالخروج امسـكت بقدمه

- ارجـوك يام جدي اسـمعني انـا هقولـك عـلى كـل حاجـه ارجوك ياحبيبي ارجوك ما تسبنيش

قالتها بمنتهي الرقـة فجلـس م جدي عـلي طـرف السـرير وظلت امامه على الارض

يوم السفر بعد اللي حصل مع فارس انا كنت منهاره نزلنا المطـار الموبايـل بتـاع حيـاء اذن للظهـر سـمعت الاذان فضلت اعيط حياء شافتني وحضنتني قالتي مالك

- مفيش بس سمعت الاذان قلبي اتهز انا عايزه أصلي
- بجد يا حياه انا مش مصدقه تعالي معايا بس الاول

وجذبت حياء يد حياة ودخلوا الي محـل في مـول المطـار واشـترت حيـاء لحيـاه عبـاءه اسـلامية وحـجاب وذهبـوا للمسجد اخذت حياه تـبكي وتـدعوا اللـه ان يسـتر عليهـا فارس وانهوا الصلاه وركبوا السيارة وربطوا حزام الامان في السيارة فتحت حياء علبة ثم صاحت

- الحقي يا حياة بصي فارس جابلي ايه

كانت دبلة وخاتم ذهب نظرت حياة الي العلبه

- ايه دي
- فارس طلبني للجواز النهارده الصبح وقـالي خـذي العلبـه دي وافتحيها لما تروحي وانا فاتحت اهـلي اول مـاتروحي فاتحي اهلك عشان اجيب اهلي واجي انا مش مصدقه يا حياة انا مبسوطه اوي

ولم تدري حياة بشئ الا وحياء تفك حزام امانها من اجـل ان تحـاول السـيطرة عـلى السـيارة وتصـيح عـلي حيـاه بالانتبـاه وتحـاول امسـاك المقـود ولكـن الاوان قـد فـات وخرجت السيارة عن الطريق وانقلبت وطارت حيـاء مـن السيارة

وفي السيارة كانت حياه تحاول فك حزام الامان وبالفعل خرجت من السيارة جرت علي اختها واخذت تحاول ايقاظها وتجذبها حتي خلع حجاب حياء وفتحت عيناها للحظات وقالت

- قولي لفارس اني بحبوا اوي وخليه يسامحني عشان هسيبه

واغمضت عينها وماتت

نظرت لها حياه غاضبه وقالت

- فارس فارس هو سبب كل اللي حصل فارس دمرلي حياتي وقتلك وانا لازم انتقم منه لأن هو السبب في الحادثه دي ايوه هو اللي قتلك

ونظرت الي حياء وهي ترتدي العباءه وحجابها منزوع

- سامحيني يا اختي بس انا بعمل كده عشان اجبلك حقك
- ونزعت عباءه حياء في سرعه وجرت في اتجاه السيارة ووضعت الملابس بداخل شنطتها وكان بعض الناس قد اتوا للمساعده فتصنعت احضار زجاجه مياة من السيارة لأيقاظ اختها ولكن قد ماتت حياء

انتهت حياة من سرد روايتها ومجدي ينظر لها ولا يصدق

- صدقني يا مجدي هو ده اللي حصل انا ما قتلتش حياء صدقني واخذت تبكي

- اصدقك... وأمك اللي قتلتيها لما أكتشفتك وعرفت الي عملتيه وفارس الي الله واعلم حصل ايه معاه
- امي امي كانت هتبوظ كل اللي خططتله هي حست وعرفت ولما قلتلها على الحقيقة قالت انها هتقول لبابا على كل حاجه هتضيع كل الي خطتله وليه عشان تنقذ مين فارس فارس اللي كان السبب في موت حياء ودمرني فارس كان لازم يموت فارس فاهم يعني ايه كان لازم يموت
- ايه اللي حصل مع فارس
- انا هقولك على كل حاجه يام جدي لاني بحبك ارجوك متسبنيش يامجدي

واخذت تبكي وتحتضن قدم مجدي وبدأت تقص عليه ما حدث

* بعد انتهاء الفرح والعوده للمنزل

جاء فارس اليها فقالت له

- انا جعانه اوي تعال نأكل الاول
- هتاكلي بالفستان
- أصلي جعانه ونفسي مفتوحة اوي للأكل

وجلست تأكل وجلس بجوارها فارس يأكلون حتي انتهوا وهم فارس بالذهاب معها الي غرفة النوم

- استني اغير هدومي وبعد كده ادخل

- اوامرك يافندم

ذهبت حياء وبدلت فستان الفـرح وارتـدت قمـيص نـوم خفيف يكشف كل مفاتنها ونادت علي فارس الذي مـا ان دخل الي الغرفة ورأها من ظهرها

حتي صعق مما رأي

- هو انتي وحياة عاملين نفس الوشم ده
- استدارت حياة الي فارس وفي يدها عصا غليظة هوت بهـا على مقدمه راسه فسقط على الارض
- لأ يا حبيبي انا بس الي عامله الوشم ده

وذهبـت الي الكوميـدينو واحضـرت السـكينة الموجـوده بطبق الفاكهه

- ارجوكي يا حياه انا بحبك يا حياه ارجوكي يا حياه صدقيني
- مصدقاك يا قلب حياه

قالتها حياه ونزلت بالسكين علي رقبه فـارس فذبحتـه ثـم قامت بمسح بصماتها من علي السكين والعصا ثـم ذهبـت الي المطـبخ احضـرت حبـل ولفتـه عـلي يـديها حتـي تـرك علامات علي يديها واحضرت يد المقشة وادخلتهـا بـداخل رحمها حتي نزفت وصاحت من شدت الالم

ثم جلست بجوارة تبكي حتي اتي الاهل في الصباح

مجدي كان كمن صـعقة كابـل كهربـاء مائتـان وعشــرين وات فاتح فمه وعينيه عن اخرهما

وظل هكذا لدقيقة ثم افاق

- بس التقرير بيقول ان كان في سائل منوي دا بتاع مين مين اللي كان معاكي
- ضحكت حياه بشده
- تصدق دا كان أسهل ما في الموضوع

واخذت تقص علية ما فعلته يوم الحنه الساعه الواحده ليلا وكانت ليله راس السنه نزلت رحت بار .....

تمتم مجدي

- يعني انا شفتك هناك شفت العيون دي هناك

وتذكر مجدي غضبه من أدهم عندما اتي به هذا المكان وسرعته في المغادره واصطدامه بفتاه عند خروجه علي باب البار ونظر الي عينيها ثم استكمل طريقة

- كملي وبعدين

اكملت حياه

- دخلت لقيت ألف واحد أقدر اخد منه اللي انا عايزاه اخترت واحد ورحت ارقص قدامه

ورقصت حياه رقص مثير جدا واخذت تحتك به عن عمد مما اثار هذا الشاب وبشده فجذبته الي الحمام وهناك اخذت ما تريد في دقيقتين بيدها وتركت الشاب مذهول مما فعلت وهم ان يذهب خلفها الا انها دفعته بيدها الي الحائط فابتعد عنها الشاب في استسلام وهو مذهول.

انهت حياه حديثها ووقفت امام م جدي وارتمت في احضانه واخذت تبكي بأنهيار

- هو دا كل اللي حصل انا كان لازم اعمل كده يامجدي انا كان لازم اجيب حقي وحق حياء يا مجدي سامحني ارجوك سامحني واخذت تبكي يارتيني قابلتك من زمان مكنش كل ده حصل سامحني يامجدي سامحني

ضمها مجدي اليه في استسلام فهو بالفعل يحبها ولكن لا يمكن ان يتغاضي بني ادم عن ماسمعه
وقال لها

- انا هقف جمبك ومش هسيبك بس احنا لازم نبلغ ونقول الحقيقة وانا هشهد انك محتاجه للعلاج وهتتعالجي وهتبقي احسن صدقيني يا حياة.

توقفت حياه عن البكاء عند ذكره للأبلاغ ونظرت للسكين الموضوع بطبق الفاكهه على الكوميدينو وابتسمت وقالت:

- مصدقاك ياقلب حياة.

تمت بحمد الله



صنعت لنفسها قوقعة . .
وأحكمت إغلاقها من الداخل . .
لاتخرج منها ولاحتي تنظرمنها الى هذا العالم
فما رأته هذه الشابه في حياتها يجعلها . .
لاتري الدنيا إلا . . باللون الأسود الحالك .

الكاتب . . .

رواية حيـاء

الكاتب / عادل علي شلبي





مؤسسة حورس الدولية طباعة - نشر - توزيع
www.horuspublish.com
horus.alex2007@yahoo.com
03 54 322 05 - 010 10 99 5552
/horuspublish
/horuspublish
/Horuspublish
الريادة للنشر والطباعة